خَيْرُ الزَّادِ

إلى يوم المعاد من غير الفريضة
على هدي خير العباد

جمعه الفقير إلى رحمة قيوم الأرض والسموات

المهندس السيد/

حكم بن عادل زمو النويري العقيلي

تقديم فضيلة الشيخ:

حسن بن عبد الله القعود



"وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ "

سورة البقرة آية ١٩٧

" من تخايل الثواب خف عليه العمل "

ابن الجوزي عن بعض السلف – ذم الهوى

" من لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه في جميع الأحوال "

ابن رجب – إختيار الأولى

" بالمعرفه هانت على العاملين العبادة "

ابن رجب عن أحد السلف – المصدر السابق

" ينبغي للعبد أن يدعو نفسه ويشوقها لثواب الله ..
ولا يدعها تحزن إذا رأت لذات الدنيا وهي عاجزة عنها ..
بل يسليها بالثواب الأخروي .. "

ابن سعدي – طريق الحقيقة

إهـــداء

إلى كل مسلم ومسلمة،

يبتغون الصلاح في أنفسهم وأسرهم ومجتمعاتهم،

ابتغاء لمرضات الله وطمعاً في الدرجات العلى من الجنة،

ونيل سعادتي الدنيا والآخرة، وذلك بتوفيق

الله وعونه وتسديده.

المحتويات

تقديم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحابته الكرام الطيبين الطاهرين وبعد،

فقد اطلعت على هذا الكتاب النافع المعنون له بخير الزاد لأخي المهندس حكم بن عادل زمو العقيلي، فألفيته كتابا نافعاً مفيداً، جمع فيه صاحبه فضائل الأعمال بطريقة سهلة ممتعة... حيث ساق في ثناياه الأقوال، والأثار والأخبار في قالب مشوق، وقد طاف بذهني وأنا أتجول في هذه الروضة الغناء هذه الأبيات:

يا متحفاً عقولنا بخير زادٍ

من هدي خير مرسل إلى العبادِ

جمعتَ فيه كل ما يلذ من

فوائد تنير بالهدى الفؤادِ

جزاك رب العرش من أفضاله

بالخير في الدنيا وفي دار المعادِ

أسأل الله عز وجل أن يلهمنا الإخلاص في الأقوال والأفعال وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

كتبه

الفقير إلى عفو ربه

حسن بن عبد الله القعود

الرياض في ٣٠ محرم ١٤٢٩ هـ

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أحمده حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه القائل في محكم التتريل: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ [1] وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة يختم لنا بها بحسن الختام يوم الممات، وننتفع بها عند لقائه يوم المعاد، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ﷺ، وأنه قد بلّغ الرسالة وأدى الأمانة، ما من خير إلا دلنا عليه، وما من سبيل إلى الرشد إلا أشار إليه، صلوات ربي وسلامه عليه ثم أما بعد:

فإن من نعم الله علينا أن شرع لنا فرائض هي عماد الدين وأساسه، فمن أداها فقد أتم الواجب، ومن فرّط بها فهو إلى سواها أضيع ، وغيرها عليه أهون، ففي صلاحها منجاة المرء يوم القيامة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر فإن انتقص من فريضته شيء قال

---

(1) سورة العصر.

الرب عز وجل انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك)[١] ثم ثنى بأعمال من أجناسها، فهي ترتق الفتق وتكمل النقص، وجعل على أدائها أجوراً عظيمة وحسنات كثيرة. وأضاف إلى ذلك كله باقة من الأعمال الصالحات تزكو بها النفس وتطهر، وتزداد سمواً وشفافية. وقد رتب على تلك الأعمال الأجور الجزيلة والخيرات العميمة، على الرغم من كونها أعمالاً بسيطة خفيفة لاتلزم المرءَ مشقة ولا النفس مللاً.

أخي المسلم أختي المسلمة إن لكل ما سبق من الأعمال شروطاً لكي تكون مقبولة عند الله عز وجل، ولكي تعطي أجورها تامةً غير ناقصة، ممن لا يظلم الناس مثقال الذرة.

فأول تلك الشروط:

النية، فعن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى)[٢]، فمن صدقت نيته ابتغاء مرضات الله، وكان العمل خالصاً لوجهه تعالى، لا تشوبه السمعة ولا الرياء ولا النفاق، فإن الله يقبل عمله.

وثاني تلك الشروط:

أن يكون العمل وفق شرع الله وسنة رسوله ﷺ ، فلا قبول لعمل شابه أعمال الكفار وأعمال أهل الكتاب، ولا قبول لعمل اتبعت فيه

---

(1) صحيح رواه الترمذي في الصلاة (٤١٣)، النسائي فيه (٤٦٥) وابن ماجه في إقامة الصلاة (١٤٢٥).

(2) رواه الستة.

الشهوات أو طرق أصحاب البدع والضلالات والغوايات.

فالمنافق عمله مردود لأن النية فاسدة وهو في الدرك الأسفل من النار قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾[1].

والمبتدع عمله مردود عليه لأن عمله فاسد وإن كانت نيته صالحة لقول عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: (من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد)[2] وقال ﷺ أيضا: (إن الله احتجز التوبة عن صاحب كل بدعة حتى يدعها)[3].

أخي الحبيب – أختي الفاضلة لكي تتم لك الفائدة ويكتب لك القبول في الدنيا، وتصير لك العاقبة في الآخرة، دونت لك في هذا الكتاب ما فتح الله علي به من واسع فضله، شذرات وقطوف من رياحين فواحه وأزهار عبقة، من أعمال وأقوال وقربات، تزيد المرء رفعة وإلى ربه قربة، ذوات أجور عظيمة ومنافع كثيرة على المرء وأهله ومجتمعه. تزداد بها درجات الصالحين في جنات النعيم، وتتفاوت بها مراتب الطائعين، ويؤتى بها المسلم صحائفه باليمين، وتثقل بها موازين أعماله يوم الدين، ويحشر بها مع النبيين والصديقين

---

(1) سورة النساء.

(2) رواه البخاري في الصلح (٢٦٩٧)، مسلم في الأقضية (١٧١٨)، أبو داود في السنة (٤٦٠٦) وابن ماجه فيه (١٤).

(3) أخرجه أبو الشيخ في تاريخ أصبهان، والطبري في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان وقال الألباني هذا إسناد صحيح.

والشهداء في عليين قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [(١)].

وفي الدنيا ينال بها العبد المسلم ولاية الله وتأييده ونصره وهداه فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته في الحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضته عليه، ولايزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنّه) [(٢)].

وختاماً أسأل الله السميع العليم رب العرش العظيم، أن ينفع بهذا الكتاب إخواني المسلمين، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم،

(1) سورة الأحزاب.

(2) رواه البخاري في الرقاق (٦٥٠٢).

وأن يهدينا جميعاً إلى الخير والرشاد وصالح الأعمال والأقوال، فإن أحسنت فمن الله الذي يوفق الطائعين إلى الخيرات ويهديهم صراطه المستقيم، وإن أخطأت فمن نفسي الأمارة بالسوء ومن وسواس الشيطان الرجيم، عليه لعنة الله أبد الآبدين. وأصلي على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم العرض العظيم. ما سبح المسبحون وعُبد الله في السموات والأراضين. آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف
المهندس السيد/
حكم زمو النويري العقيلي
٧ **ربيع أول** ١٤٢٦ هـ

التمهيد

تمهيداً لكتابي هذا أود ذكر بعض النقاط التي تساعد القارئ على فهم المغزى والهدف من هذا الكتاب وأهميته لكل بيت وشخص يرجو رحمة ربه والنجاة يوم القيامة من أليم عذابه وشديد عقابه وقد حصد الدرجات العلى وأتى برصيد وافر من الحسنات بفضل الله وتوفيقه.

إن من أعظم الطاعات التي يؤديها الفرد المسلم قيامه وإتمامه لما فرضه الله عليه من عبادات، فالصلاة والزكاة والصيام والحج من أداها بوجهها المطلوب شرعاً وعلى هدي وخطى نبينا محمد ﷺ فقد أدى حق الله عليه وبرئت ذمته أمام الله، فعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يقول: (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: خمس صلوات في اليوم والليلة، فقال: هل علي غيرها قال: لا إلا أن تطوع قال رسول الله ﷺ: وصيام رمضان قال: هل علي غيره قال: لا إلا أن تطوع قال وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة قال هل علي غيرها قال: لا إلا أن تطوع قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص قال رسول الله ﷺ: أفلح إن صدق)[1]، ولكن أعلموا يا أخوتي أن نفس المؤمن

(1) رواه البخاري في الإيمان (٤٦)، مسلم فيه (١١)، أبو داود في الصلاة (٣٩١) والنسائي فيه (٤٥٨).

تكون دوماً تواقة للمزيد من الخير والتحصيل على زيادة في الأجر، و لم لا! فقد تتفاوت درجات المتقين بسبب تسبيحة أو إطعام مسكين أو إغاثة ملهوف.

أخي الكريم وأختي الفاضلة إن أداء الفرائض ليس بالأمر السهل ولا بالأمر الهين إلا على من يسره الله عليه، لذا في الغالب ما يعتريها النقص أو الخلل ولاسيما وأن هناك عدوان يتربصان بنا دوماً لإغوائنا وصرفنا عن طاعة ربنا:

أولها الشيطان اللعين حيث أقسم بعزة الله في القرآن أن يغوي بني آدم قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾[1]. فهو متربص بنا دوماً يتحين الفرص للوسوسة ويحاول جاهداً صرفنا عن الطاعة فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (إن أحدكم إدا قام يصلى، جاءه الشيطان فلبّس عليه، حتى لا يدري كم صلى)[2] وهو يحاول دوماً محاصرتنا ومباغتتنا من جميع الاتجاهات لكي لا يكون لنا ملجأ منه ولا مفر قال تعالى حاكياً قول الشيطان: ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ

(1) سورة ص.

(2) صحيح رواه أبو داود في الصلاة (١٠٣١).

وَعَن شَمَآئِلِهِمْۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾﴾ [1]. وقوله أيضاً: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾[2] فاحذروا إخوتي كيده وقانا الله وإياكم شره.

أما ثانيهما فالنفس الأمارة بالسوء إلا من رحم ربي حيث تسول لصاحبها فعل المحرمات وترك الطاعات، من أطاعها هوى وإياها في شفير جهنم أعاذنا الله وإياكم منها، ومن عصاها فقد أفلح ونجا فعن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله)[3] ، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتزينوا للعرض الأكبر وإنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا)[4]. ويروى عن ميمون بن مهران قوله: (لا يكون العبد تقيا حتى يحاسب نفسه كما يحاسب شريكه من أين مطعمه وملبسه)[5].

---

(1) سورة الأعراف.

(2) سورة الحجر.

(3) صحيح رواه الترمذي في الزهد (٢٤٥٩) ، ابن ماجه فيه (٤٢٦٠)، معنى الكيس: الفطن والعاقل، دان نفسه: يحاسب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة.

(4) رواه الترمذي في الزهد (٢٤٥٩).

(5) نفس المصدر السابق.

وإن من توابع الفرائض ما سنه لنا رسول الله ﷺ من السنن التي هي من أجناسها، لكي تكمل ما تم من تقصير وتعوض ما ضيع من أجر ومثوبة. فالصلاة لها سننها الرواتب، والزكاة من جنسها الصدقات، ولصيام رمضان صوم التطوع، والعمرة شبيهة بالحج. وما عدا الفرائض وسننها فهناك الكثير والكثير من الأعمال والأقوال والقربات المشروعة ما تكون عوناً للعبد المسلم على اكتساب مزيد من الحسنات ومسح السيئات ورفعة الدرجات وهي سهلة على النفوس الزكية الطاهرة النقية التي وفقها الله للسعي في طريق الخير ونيل أعظم الأجر.

أخوتي ولما كانت فضائل الأعمال والأقوال قد حوتها كتب شتى أو كانت في مؤلفات أخذت منحى السرد للأحاديث دون التصنيف للأبواب أو شرح من المؤلف، لذا فقد خطر بفكري أن أجمع بتوفيق الله ما وسعني جمعه وما أسعفني به إطلاعي أو ما أعانني وذكرني به إخواني من هذه السنن والأعمال بين دفتي كتاب واحد يجمع لك من الخير الكثير، مبوباً وميسراً سهل التناول من غير الخوض في أعماق الأحكام أو الغوص في بحور الفقه والعبادات، لعلها تكون بإذن الله مرجعاً يومياً يلوذ به المسلم ومورداً عذباً وكتاباً مختصراً يحوي من كل فرع قطفة ومن كل بحر قطرة، يعود بالنفع بإذن الله على المسلم في دينه ودنياه حاضره ومستقبله حياته ومماته معاشه ومعاده. وقد قسمته إلى فصلين كبيرين من حيث الاستفادة من الأجر وحصول الثواب

فهناك أعمال يعود نفعها وأجرها على فاعلها وحده كصلاة السنن الرواتب والعمرة. وهناك أعمال يتعدى نفعها من الشخص الفاعل إلى محيطه من أسرته وجيرانه بل ومجتمعه كله ونفعها يكون له في الدنيا والآخرة معاً كالصدقة والعلم النافع. واعلموا إخوتي أن لهذا التقسيم فوائد منها أنها تعين المسلم على الانتقاء من الأعمال ما يكون نفعه وأجره أعم وأشمل ويساعده على ترتيب الأولويات في عمل الصالحات فهناك الفاضل والمفضول وهناك المهم والأهم وهناك من الأعمال ما يصلح لزمان دون زمان أو ما يكون خاصاً ببعض الأمكنة دون بعض. مستشهداً ما وسعني الجهد على فضلها بالآيات الكريمات والأحاديث العطرات وما ناسب من أقوال الصحابة الأعلام أو سلفنا الصالح أو علمائنا المعاصرين الأفاضل نفع الله به إخواني المسلمين وجعله خالصاً لوجهه الكريم ..

آمـــــــــين

وفي الختام لهذا التمهيد أرجو من الإخوة القراء إن وجدوا خطأً أو نقصاً أو يودوا إبداء ملاحظة مفيدة أو نصيحة صادقة مراسلتي على العنوان التالي:

✉: ٤١٠٦٦ الرياض ١١٥٢١
: @advisor07@hotmail.com

اللهم انفع به إخواننا وانفعنا بما علمتنا واجعلنا جميعاً ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه. واغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا عزيز يا غفار.

أولاً: أعمال يعود نفعها على فاعلها وحده في الدنيا والآخرة

١. **أعمال تتعلق بالصلاة:**

أ. أعمال تؤدى قبل الصلاة:

١) الوضوء:

الوضوء أخي القارئ الكريم طهارة وتنقية للبدن، وغسلٌ للنفس من الذنوب والآثام فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كانت بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب)[1].

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من بين أظفاره)[2]. وعنه رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال: (من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة)[3]. فيا له من فضل عظيم من الله أن جعل لنا يومياً ما نطهر به أنفسنا من درن الخطايا. والوضوء كذلك من

---

(1) رواه مسلم في الطهارة (٢٤٤) والترمذي فيه (٢).

(2) رواه مسلم في الطهارة (٢٤٥).

(3) رواه مسلم في الطهارة (٢٢٩)، نافلة: زيادة.

شروط صحة الصلاة فلا تصح الصلاة إلا به أو بالتيمم إذا عدم الماء أو لم يستطع استخدامه.

وبالوضوء تكون زينة المؤمن يوم القيامة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من أثر الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل)[1].

٢) السواك:

السواك من هدي سيد المرسلين ﷺ ، وهو من سنن الفطرة وقد حث رسول الله ﷺ أصحابه عليه خاصة عند الصلاة فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لولا أن أشق على أمتي، أو على الناس، لأمرهم بالسواك مع كل صلاة)[2] ، وذلك ليدخل المسلم في مناجاة ربه طاهر الفم زكي الرائحة ولكي لا تتأذى ملائكة الرحمن وعباده من الروائح المنبعثة أحياناً من بعض المصلين. واعلم أن أجر السواك عظيم فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب)[3] ، فطوبى لمن رضي الله عنه.

---

(1) متفق عليه: رواه البخاري في الطهارة (١٣٦) ومسلم فيه (٢٤٦).

(2) رواه البخاري في الجمعة (٨٨٧) والنسائي في الطهارة (٧).

(3) صحيح رواه الترمذي في الطهارة (٤) والنسائي فيه (٥).

ب. متعلقات المساجد وأعمالها:

١) الخطى إلى المساجد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة)[١] وعنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح)[٢]. فكم من حسنات أضيفت لك وسيئات مسحت عنك أخي الكريم وأنت تغدو إلى المسجد خمس مرات في اليوم والليلة. وأعظم المسلمين في هذا أجراً أبعدهم عن المسجد خطاً، وأذكر لك هنا حادثة بني سلمة لما أرادوا أن ينقلبوا قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله فقال لهم أنه قد بلغني أنكم تريدون أن تنقلبوا قرب المسجد فقالوا نعم يا رسول الله قد أردنا ذلك فقال: (يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم)[٣]، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كانت ديارنا نائية عن المسجد، فأردنا أن نبيع بيوتنا فنقترب من المسجد فنهانا رسول الله ﷺ فقال: (إن لكم بكل خطوة درجة)[٤] ويؤيده قول أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن

---

(1) رواه مسلم في الصلاة (٦٦٦).

(2) متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٦٢) ومسلم فيه (٦٦٩)، والنزل: ما يعد للضيف من ضيافة.

(3) رواه مسلم في الصلاة (٦٦٥)، أحمد (٣٣٢/٣)، ابن خزيمة (٤٥١) وابن حبان (٢٠٤٢).

(4) رواه مسلم في الصلاة (٦٦٤) وأحمد (٣٣٦/٣).

رسول الله ﷺ قال: (أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم فأبعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصلي ثم ينام)[1] وفي رواية أبي كريب: (حتى يصليها مع الإمام في جماعة).

٢) النظافة والخشوع عند الذهاب للمساجد وفي الصلاة:

لقد حث الشارع الحكيم على النظافة في المظهر والجوهر وعلى جميع الأحوال، وهذا الحث آكد عن تعلقه ببيوت الله عز وجل حيث حث الباري ليس على مجرد النظافة عند المساجد فحسب بل تعداه إلى الأمر باتخاذ الزينة عند المساجد قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [2].

وللأسف نجد هذه الأيام الكثير من المصلين الذين يأتون المسجد ولهم روائح كريهة من آثار العرق أو الزيوت أو من الجوارب المنتنة التي تصرف المسجد عن دوره كبيت لله وضع للعبادة والطمأنينة وراحة النفس. واعلم أخي الكريم أنه عندما تتحقق الطمأنينة وراحة النفس تكون الصلاة حينها راحة للنفس كما وصفها رسولنا الكريم ﷺ بقوله لمؤذنه بلال رضي الله عنه: (قم يا بلال فأرحنا بالصلاة)[3].

---

(1) متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٥١) ومسلم فيه (٦٦٢).

(2) سورة الأعراف آية ٣١.

(3) صحيح رواه أبو داود (٤٩٨٦).

ولكي تتهيأ النفس مسبقاً لأداء الصلاة أمر الرسول ﷺ بإتيان المساجد بسكون ووقار وطمأنينة فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا)[١] والمتأمل للحديث السابق يجد أن الرسول ﷺ قدم الطمأنينة على إدراك الجماعة على رغم ما لإدراك الجماعة من فضل عظيم وخصوصاً تكبيرة الإحرام.

٣) الأذان:

الأذان هو الإعلان عن دخول وقت الصلاة، وهو كذلك دلالة على إسلام القرية التي يؤذن فيها، ودلالة على إقامة شعائر الله. والمؤذنون أمناء على وقت دخول الصلاة فبأذانهم يعلم دخول وقت الصلاة فيفطر الصائم أو يمسك عن الأكل والشرب.

وللدلالة على فضل الأذان وأهله عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة)[٢] فالحق بركبهم أخي الكريم. ويشرع لمن سمع الأذان أن يقول ما روي عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً

---

(1) رواه البخاري في الأذان (٦٣٦).

(2) رواه مسلم قي الصلاة (٣٨٧) وابن ماجه فيه (٧٢٥).

الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة)[1] فينال بهذا إن شاء الله شفاعة الرسول ﷺ يوم القيامة وما أحوجنا يومئذ إلى الشفيع.

٤) الصلاة في جماعة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار)[2] وفي رواية (لولا ما فيها من النساء والذرية).

مما تقدم يتضح وجوب الصلاة مع الجماعة إلا لعذر شرعي، كالمرض المقعد عن الحركة، أو السفر أو الأعمى الذي لا يوجد من يقوده إلى المسجد على أصح أقوال العلماء. ويكفيك أخي أنك تضيع الكثير والكثير من الحسنات بتركك الصلاة مع الجماعة فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة)[3].

---

(1) رواه البخاري في الأذان (٦١٤)، أبو داود في الصلاة (٥٢٩)، الترمذي فيه (٢١١) والنسائي فيه (٦٧٨).

(2) رواه مسلم في الصلاة (٦٥١)، ابن ماجه في المساجد والجماعة (٧٩١)، النسائي في الإمامة (٨٤٨) وأحمد (٢/٢٤٤).

(3) رواه البخاري في الأذان (٦٤٥)، مسلم في الصلاة (٦٥٠) والنسائي في الإمامة (٨٣٧).

٥) التبكير إلى الصلاة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه)(١)، ففي هذا الحديث دلالة على فضل الصف الأول وأجره العظيم وفضيلة الإسراع للصلاة كأنك في سباق لإدراك الصف الأول دون سواه، ويدل على ذلك الفضل أيضاً ما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها)(٢).

- التبكير إلى الجمعة خاصة:

إن من المعلوم لديك أخي الكريم ما ليوم الجمعة من فضل على سائر أيام الأسبوع لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها)(١) وهو عيد لنا معشر المسلمين فقد اختصنا الله به على سائر الأمم فاليهود لهم السبت والنصارى لهم الأحد قال رسول الله ﷺ: (أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت

---

(1) رواه البخاري في الأذان (٦١٥)، مسلم في الصلاة (٤٣٧)، أبو داود في الطهارة (٣٥١)، النسائي في الصلاة (٦٧١) والترمذي في الصلاة (٤٩٩)، النداء: الأذان، والتهجير: التبكير إلى الصلاة.

(2) رواه مسلم في الصلاة (٤٤٠)، النسائي فيه (٨٩٤) وأبو داود فيه (٦٧٨).

وكان للنصارى يوم الأحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والأحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة)[٢].

ولقد خصه الله تعالى بصلاة الجمعة فهي بمثابة اجتماع دوري أسبوعي يلتقي فيه المسلمون لاستماع الخطبة والموعظة من الخطيب ولقد جعل الله سبحانه للمبادرين لصلاة الجمعة أجراً عظيماً حيث قال أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملآئكة يستمعون الذكر)[٣] وقال أوس الثقفي رضي الله عنه في فضل يوم الجمعة وبعض أعماله عن النبي ﷺ: (من غسل يوم الجمعة واغتسل، وبكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، فاستمع ولم يلغ، كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها)[٤].

---

(1) رواه مسلم في الصلاة (٨٥٤) والنسائي فيه (١٦٦٣).

(2) رواه مسلم في الصلاة (٨٥٦)، النسائي فيه (١٦٥٢) وابن ماجه فيه (١٠٨٣).

(3) رواه البخاري في الجمعة (٨٨١)، مسلم فيه (٨٥٠) وأبو داود في الطهارة (٣٥١)، من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة: أي مثل غسل الجنابة.

(4) صحيح رواه أبو داود في الطهارة (٣٤٥)، الترمذي في الصلاة (٤٩٦)، ابن ماجه فيه (١٠٨٧)، النسائي في الجمعة (١٣٨١) وأحمد (١٦٢٦١).

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج لا يفرق بين اثنين ثم يصلى ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى)[١].

٦) السنن الرواتب:

لما كانت صلاتنا في غالب الأحيان تشوبها بعض الهفوات، من إنقاص لواجب أو عدم الأتيان بسنة أو وسوسة شيطان أو تذكر أمور الدنيا والانشغال بها عن أمور الصلاة والخشوع، لذا كان الأجر المحصل جزءًا من الأجر الكامل للصلاة يزيد وينقص وفقاً لخشوع العبد وتركيزه وإتيانه بالصلاة المطلوبة وفقاً لصلاة نبينا محمد ﷺ القائل: (صلوا كما رأيتموني أصلي)[٢] ودلالته قول عمار بن ياسر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إن العبد لينصرف من صلاته و لم يكتب له منها إلا نصفها ، إلا ثلثها ، حتى قال : إلا عشرها)[٣].

ولسد هذا النقص في أجر الصلاة شرع لنا رسول الله ﷺ سنناً رواتب تؤدى إما قبل الصلوات أو في أعقابها تعوض المسلم عما فرط في صلاته وتزيد في موازين حسناته وهي اثنا عشر ركعة في اليوم والليلة

(1) رواه البخاري في الجمعة (٨٨٣).

(2) رواه البخاري في الأذان (٦٣١).

(3) الإيمان لابن تيمية (٢٨) وحسنه الألباني.

تؤدى على النحو التالي:

– ركعتان قبل الفجر عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)(١).

– أربع ركعات قبل الظهر وركعتان بعده لحديث علي رضي الله عنه قال: (كان النبي ﷺ يصلي قبل الظهر أربعا وبعدها ركعتين)(٢) وهناك فضل زائد لهذه الركعات حيث قالت أم حبيبة رضي الله عنها: عن النبي ﷺ: (من صلى قبل الظهر أربعا، وبعدها أربعا حرمه الله على النار)(٣).

– ركعتان بعد المغرب قالت عائشة رضي الله عنها: (كان النبي ﷺ يصلي المغرب ثم يرجع إلى بيتي فيصلي ركعتين)(٤).

– ركعتان بعد العشاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان النبي ﷺ يصلي بعد العشاء ركعتين)(٥).

وهناك ميزة أخرى وأجر مضاعف لهذه السنن حيث أنها من أسباب دخول الجنة كما روت أم حبيبة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من عبد يصلى لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير

---

(1) رواه مسلم في الصلاة (٧٢٥)، الترمذي فيه (٤١٦) والنسائي فيه (١٤٥٢).

(2) حسن رواه الترمذي في أبواب الصلاة (٤٢٤).

(3) صحيح رواه ابن ماجه في الصلاة (١١٦٤)، أبو داود فيه (١٢٦٩) والترمذي فيه (٤٢٧).

(4) صحيح رواه ابن ماجه في الصلاة (١١٦٤).

(5) صحيح رواه الترمذي في أبواب الصلاة (٤٣٦).

الفريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة، أو إلا بُني له بيت في الجنة)[١].

وكذلك صلاة أربع ركعات قبل العصر حيث قال ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: (رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً)[٢].

وما زاد على هذه الركعات فهو خير وبركة وقربة للعبد إلى ربه وله بها الأجر العظيم بإذن الله، فعن ثوبان رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ عن أحب الأعمال إلى الله فقال: (عليك بكثرة السجود فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة)[٣] وعن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: كنت أبيت مع النبي ﷺ فآتيه بوضوئه وحاجته فقال لي: (سل فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة فقال: أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود)[٤]. وأقرب ما يكون العبد إلى ربه أثناء سجوده، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا من الدعاء)[٥].

---

(1) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٢٨) والنسائي في قيام الليل وتطوع النهار (١٧٩٦).

(2) حسن رواه أبو داود في الصلاة (١٢٧١) والترمذي في أبواب الصلاة (٤٣٠).

(3) رواه مسلم في الصلاة (٤٨٨)، ابن ملجه في إقامة الصلوات والسنة فيها (١٤٢٣) والنسائي في التطبيق (١١٣٩).

(4) رواه مسلم في الصلاة (٤٨٩) والنسائي في التطبيق (١١٣٨).

(5) رواه مسلم في الصلاة (٤٨٢)، أبو داود فيه (٨٧٥) والنسائي في التطبيق (١١٣٧).

٧) الجلوس في المسجد بين الصلوات:

له فضيلة عظيمة عند الله حيث قال رسول الله ﷺ: (لايزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة وتقول الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يحدث)[١].

وهناك أحاديث قد جمعت الكثير من النقاط السابقة دلالة على أفضالها ومنها قول أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسة وعشرين ضعفا وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة)[٢]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إذا توضأ الرجل فأحسن الوضوء ثم خرج إلى الصلاة لا يخرجه أو قال لا ينهزه إلا إياها لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة أو حط عنه بها خطيئة)[٣] وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال

---

(1) رواه مسلم في الصلاة (٤٨٢) والنسائي في المساجد (٧٣٣)، يحدث: ينتقض وضوئه.

(2) متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٤٧) ومسلم في الصلاة (٦٤٩).

(3) رواه ابن ماجه في الطهارة (٢٨١).

إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط)[١].

– الجلوس في المسجد بعد صلاة الفجر وصلاة ركعتين بعد الإشراق:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة قال: قال رسول الله ﷺ: تامة تامة تامة)[٢].

ت. سنة الضحى:

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ على أهل قباء وهم يصلون، فقال: (صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال)[٣] وهي صلاة الضحى التي أوصى الرسول ﷺ صاحبه أبا هريرة بالحفاظ عليها فعنه رضي الله عنه أنه قال: (أوصاني خليلي بثلاث ... وذكر منها صلاة الضحى)[٤].

وفضل هذه السنة عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة،

---

(1) رواه مسلم في الطهارة (٢٥١)، النسائي فيه (١٤٣) والترمذي فيه (٥١).

(2) رواه الترمذي في الصلاة (٥٨٦) وحسنه الألباني.

(3) رواه مسلم في الصلاة (٧٨٤)، رمضت الفصال: أي شعرت بالحر وقت الغداة.

(4) الجامع الصحيح (١١٧٨) وصححه الألباني.

وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى)[١].

فتصور يا أخي الكريم أنه يلزمك أن تؤدي صدقة عن كل عظام بدنك البالغة ٣٦٠ عظمة!!! فقد لا تستطيع الوفاء بهذه الصدقات فبالرحمة الله وكرمه أن شرع لنا سنة الضحى لتكون عوضاً عن هذه الصدقات.

ث. الصلاة من الليل:

من أفضل الصلوات الصلاة في جوف الليل المظلم، وخاصة في الثلث الأخير منه، حيث السكينة والهدوء وصفاء النفس ولذة مناجاة الرحمن وقد امتدح سبحانه المؤمنين بصلاتهم بالليل قال تعالى: ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[٢] وهي من سنن نبينا ﷺ التي أُمر بالتزامها قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾[٣] وعن فضل صلاة الليل قال أبو هريرة رضي الله عنه: قال

(1) رواه مسلم في الصلاة (٧٢٠) وأبو داود فيه (١٢٨٦).

(2) سورة الذاريات.

(3) سورة المزمل.

رسول الله ﷺ: (أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل)[1] وأثنى رسول الله ﷺ على الصحابي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بقوله: (نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل)[2] وفي رواية قال ﷺ: (لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فتركه).

٢. أعمال تتعلق بالصوم:

أ. فضل صيام التطوع مطلقاً:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله، إلا باعد الله، بذلك اليوم، وجهه عن النار سبعين خريفاً)[3].

وفي الحديث القدسي يقول رب العزة: (كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به)[4] وصيام التطوع داخل في ذلك إن شاء الله.

والصيام جنة عن الوقوع في الفواحش والحرام قال رسول الله ﷺ: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)[5].

---

(1) رواه مسلم في الصوم (١١٦٣)، أبو داود فيه (٢٤٢٩)، الترمذي في الصلاة (٤٣٨) والنسائي فيه (١٦١٣).

(2) متفق عليه: رواه البخاري في التهجد (١١٢٢) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٩).

(3) متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٤٨٠) ومسلم في الصيام (١١٥٣)، سبعين خريفاً: أي مسيرة سبعين عاماً.

(4) متفق عليه: رواه البخاري في الصوم (١٩٠٤) ومسلم في الصيام.

(5) متفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٠٦٦) ومسلم فيه (١٤٠٠)، البائة: أي مصاريف الزواج والنفقة. وجاء: أي قاطع للشهوة.

وكذلك فهو ترويض للنفس على عدم الإسراف في الملذات وهو تذكرة لنا بحال إخواننا الفقراء والمساكين والمشردين الذين لا يجدون ما يسد ظمأهم أو يملأ أجوافهم الخالية. وقال معاذ رضي الله عنه حين حضرته الوفاة وهو يبكي: (أبكي على ظمأ الهواجر ومزاحمة العلماء بالركب في حلقات العلم) وعن عامر بن عبد القيس رضي الله عنه لما حضرته الوفاة أنه قال: (والله ما أبكي جزعا من الموت أو من الموت ولكن أبكي على تركي ظمأ الهواجر ومكابدة الليل)[١].

ب. فضل صيام عاشوراء خاصة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة رآى اليهود تصوم عاشوراء فقال لهم ما هذا ؟ قالوا يوم صالح نجى الله فيه موسى وبني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى عليه السلام فقال: (إنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه)[٢] ولمخالفة اليهود أمر الرسول ﷺ بصيام يوم معه حيث قال: (لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع)[٣] أي لأصومن التاسع مع العاشر.

قال ابن القيم رحمه الله: (إن مراتب الصيام ثلاثة أكملها صيام يوم قبله ويوم بعده ثم صيام التاسع والعاشر وعليه أكثر الأحاديث ثم إفراد

---

(1) ظمأ الهواجر: هو الصيام في شدة الحر.

(2) رواه البخاري في الصوم (٢٠٠٤)، مسلم في الصيام (١١٣٠)، أبو داود في الصوم (٢٤٤٤) وأحمد (٢٦٤٤).

(3) رواه مسلم في الصوم (١١٣٤) وأبو داود فيه (٢٤٤٥).

العاشر بالصيام) وفي فضله قال رسول الله ﷺ: (أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله)[١].

ت. صيام الست من شوال:

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: (من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر)[٢]. وذلك أن الحسنة بعشر أمثالها، فرمضان بعشرة أشهر وست من شوال بشهرين، فهذه سنة كاملة وكذلك في كل عام فهذا صيام الدهر.

فأحرص أخي على صيامها لتنال هذا الأجر العظيم ويستحب الإسراع بها بعد يوم العيد مباشرة لمن يخشى التكاسل والانشغال. وهنا أود التنبيه على أن صيام يوم العيد محرم وكذلك إفراد يوم الجمعة بصيام إلا أن يصام يوم بعده أو قبله، أما إذا كان يوم الجمعة نفسه موضع صيام مثل أن يكون يوم عرفة أو أن ينذر شخص أن يصوم في تاريخ معين إن قدر الله حصول ما أراد فيكون ذلك اليوم يوم الجمعة فيجوز إفراده بالصيام[٣] لقول رسول الله ﷺ: (لا يصوم أحدكم يوم

---

(1) رواه مسلم في الصيام (١١٦٢).

(2) رواه الستة عدا البخاري.

(3) صيام النذر واجب، وصيام الواجب غير مقيد بيوم كراهة على قول العلماء.

الجمعة إلا يوم قبله أو بعده)[1] وذهب جمهور من أهل العلم إلى أن النهي هنا للكراهية لا للتحريم.

ث. صيام يوم عرفة:

شرع صيام يوم عرفة لغير الحاج، وهو أفضل أعمال العشر من ذي الحجة لمن لم يحج (فضل عشر ذي الحجة سيأتي تفصيلها في باب لاحق) ولا يشروع صومه للحاج ليتقوى على العبادة يوم عرفة. عن أبي قتادة رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة قال: (أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده)[2].

تنبيه:

وهذا التكفير كما ورد هنا وكما ورد في صيام عاشوراء تكفير للصغائر فقط وليس تكفيراً للكبائر، إذ يلزم فيها التوبة النصوح والإقلاع عن الذنب وعدم العودة إليه ورد الحقوق إلى أصحابها إن كانت تلك الكبيرة تتعلق بحقوق الناس.

---

(1) متفق عليه: رواه البخاري في الصوم (١٩٨٥)، مسلم في الصيام (١١٤٤).

(2) رواه مسلم في الصيام (١١٦٢).

٣. أزمنة وأمكنة تتضاعف فيها الأجور وتجاب الدعوات:

أ. أزمنة مضاعفة الأجور وإجابة الدعوات:

١) شهر رمضان:

أعلم يا أخي أن الأجور في شهر رمضان تضاعف فقد ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ: (ما أتى على المسلمين شهر خير من شهر رمضان ولا أتى على المنافقين شهر شر لهم من رمضان)[١] لذا احرص أخي الكريم على اغتنام هذا الشهر العظيم بأداء الأعمال الصالحات من صلاة وصدقة وزكاة وكل عمل صالح، فالحمد لله أن هيأ لنا هذا الشهر العظيم وجعل سبل الطاعة فيه ميسرة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين)[٢].

– عمرة في رمضان:

ومن فضل الله في مضاعفة الأجور في رمضان أن جعل العمرة في رمضان تعدل حجة لقوله ﷺ لأم سنان لما تخلفت عن حجة الوداع (فإذا جاء رمضان فأعتمري، فإن عمرة في رمضان تعدل حجة) أو قال: (حجةً معي)[٣].

– ليلة القدر:

(1) أخرجه أحمد (٨٣٥٠) صححه ابن خزيمة والعلامة أحمد شاكر.

(2) رواه مسلم في الصيام (١٠٧٩).

(3) رواه البخاري في العمرة (١٧٨٢)، مسلم في الحج (١٢٥٦) وأحمد (٢٠٢٥).

وهي ليلة عظيمة، ثواب العبادة فيها خير من ثواب عبادة ألف شهر (أي ثلاثة وثمانين سنة وأربعة أشهر تقريباً) قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ ﴾ (١).

وفيها أُنزل القرآن إلى السماء الدنيا، وفيها توضع مقادير كل شيء يتم في العام المقبل قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ (٢) وقد خص الله به أمة محمد ﷺ فقد قال الإمام مالك بلغني أن رسول الله ﷺ تقالّ أعمار أمته عن أعمار الأمم الماضية فأعطاه الله ليلة القدر(٣).

٢) عشر ذي الحجة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في السبيل إلا رجل خرج بنفسه وماله و لم يرجع من ذلك بشيء)(٤).

---

(1) سورة القدر.

(2) سورة الدخان.

(3) ضعيف ذكره الإمام مالك في موطئه (٩٩/١).

(4) رواه البخاري في العيد (٩٦٩)، أبو داود في الصيام (٢٤٣٨)، ابن ماجه فيه (١٧٢٧) والترمذي فيه (٧٥٧).

ومن أهميه عشر ذي الحجة أن الله أقسم بها في كتابه العزيز: ﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾﴾ [1] والليالي العشر كما قال العلماء هن عشر ذو الحجة.

فاحرص أخي على استغلال عشر ذي الحجة بالأعمال الصالحات، كقراءة القرآن والصدقة وصلاة النوافل والصوم، وبالذات لمن كان في الحرمين الشريفين، وخصوصاً صوم يوم عرفة كما تقدم فضله والذبح يوم النحر فهو من سنن الرسول ﷺ.

٣) أزمنة إجابة الدعوات:

أ-الدعاء في جوف الليل:

الدعاء في جوف الليل من أوقات الإجابة وخاصة وقت صلاة العبد وتهجده ومناجاته لربه فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة)[2]، وفي الحديث قول رسول الله ﷺ: (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له)[3].

---

(1) سورة الفجر.

(2) رواه مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٥٧)، الترمذي في الدعوات (٣٥٧٩) وأبو داود في الصلاة (١٢٧٧).

(3) رواه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها (٧٥٨) والترمذي في الصلاة (٤٤٦).

فشمر أخي عن ساعد الجد وكن من أهل الصلاح وأجب داعي الرحمن.

ب–الدعاء بين الأذان الإقامة:

وهذه أيضاً ساعة إجابة عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولنا ﷺ: (الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة، فادعوا) رواه أبو داود وزاد الترمذي (قالوا فما نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة)[١].

ت– ساعة يوم الجمعة:

إن من خصائص يوم الجمعة دون سواه أن فيه ساعة إجابة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: (فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي، يسأل الله شيئاً إلا أعطاه وأشار بيده يقللها)[٢] واختلف في وقتها فمن قائل عند جلوس الخطيب بين الخطبتين ومن قائل من وقت أن ينتهي من الخطبة إلى أن ينتهي من صلاته ومن قائل أنها آخر ساعة يوم الجمعة بعد العصر وهذا الأرجح لقول الرسول ﷺ: (التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد صلاة العصر إلى غيبوبة الشمس)[٣].

ث– عند فطر الصائم:

---

(1) حديث حسن، رواه الترمذي في العفو والعافية.

(2) متفق عليه: رواه البخاري في الجمعة (٩٣٥) ومسلم فيه (٨٥٢).

(3) رواه الترمذي في الصلاة (٤٨٩) والطبري، وانظر إن شئت حديث (٤٩١) في نفس الباب.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد)[1] لذا يستحب للصائم عند فطره الإكثار من الدعاء وسؤال الله من فضله حيث أن هذا من فضائل الصائمين التي فضلهم الله بها.

ج-دعاء يوم عرفة:

قال الرسول ﷺ: (خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)[2]

ح- عند ختم القرآن:

ذكر عن أنس رضي الله عنه أنه كان إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم[3].

خ – الدعاء عند شرب ماء زمزم:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (ماء زمزم لما شرب له)[4].

---

(1) ضعيف رواه ابن ماجه في الصيام (١٧٥٣).

(2) أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٨٥) وحسنه الألباني.

(3) رواه الدارمي (ج ٢/ ص ٥٦٠) وسعيد بن منصور (ج ١ / ص ١٤٠) والبيهقي في شعب الإيمـان (ج ٢/ ص ٣٦٨) وغيرهم.

(4) صحيح رواه ابن ماجه في المناسك (٣٠٦٢).

ب. أمكنة تضاعف فيها الأجور وتجاب فيها الدعوات:

١) المسجد الحرام:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام و صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في هذا)[١]. وهو أول المساجد التي شرع الرحيل إليها، وهو بيت الله في أرضه الذي وضعه مثابةً للناس وأمناً تهفو إليه أفئدة المؤمنين وتتعلق به قلوب الطائعين ثاني القبلتين وأول الحرمين الشريفين.

٢) المسجد النبوي:

ثاني الحرمين الشريفين بناه الرسول ﷺ أول ما قدم المدينة ليكون مكان اجتماع المسلمين وآداء عباداتهم ومركز تعليمهم وتدريسهم، تخرج منه الصحابة الكرام لينشروا الإسلام في أرجاء المعمورة.

من فضل المسجد ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي)[٢].

---

(1) صحيح رواه أحمد (١٤٧٥٠) وابن ماجه في إقامة الصلوات والسنة فيها (١٤٠٦).

(2) رواه البخاري في فضل الصلاة في مكة والمدينة (١١٩٥)، مسلم في الحج (١٣٩٠) والنسائي في المساجد (٦٩٥).

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام)[1].

٣) المسجد الأقصى:

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[2] فهو أول القبلتين ومسرى رسول الله ﷺ ، ومنه عرج به إلى السماء.

وهو أحد المساجد التي تشد الرحال إليها فعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ والمسجد الأقصى)[3]، ومن فضائله ما روى لنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثا، حكما يصادف حكمه، وملكا لا ينبغي لأحد من بعده، وألا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، فقال النبي ﷺ أما اثنتان فقد أعطيهما وأرجو أن

---

(1) رواه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٠)، مسلم في الحج (١٣٩٤) والنسائي في المساجد (٦٩٤).

(2) سورة الإسراء آية ١.

(3) رواه البخاري في فضل الصلاة في مكة والمدينة (١١٨٩)، مسلم في الحج (١٣٩٧)، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٤٠٩) والنسائي في المساجد (٧٠٠).

يكون قد أعطي الثالثة)[1].

٤) مسجد قباء:

عن أسيد بن حضير رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: (الصلاة في مسجد قباء كعمرة)[2]، وقال سهل بن حنيف رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: (من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاة كان كأجر عمرة)[3].

٥) الدعاء عند الملتزم:

ورد أن استلام الملتزم والدعاء عنده مستجاب[4] لما قال عبد الرحمن بن صفوان رضي الله عنه: (رأيت رسول الله ﷺ ملتزما الباب ما بين الحَجَرِ والباب ورأيت الناس ملتزمين البيت مع رسول الله ﷺ)[5] وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يلتزم ما بين الركن والباب، وكان يقول: (ما بين الركن والباب يدعى الملتزم لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه)[6].

---

(1) صحيح رواه ابن ماجه في إقامة الصلوات والسنة فيها (١٤٠٨).

(2) صحيح رواه الترمذي في الصلاة (٣٢٤) وابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٤١١).

(3) صحيح رواه ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٤١٢) والنسائي في المساجد (٦٩٩).

(4) على خلاف بين أهل العلم في ذلك.

(5) رواه أحمد وأبو داود في المناسك (١٨٩٨)، وصححه ابن خزيمة.

(6) موقوف على ابن عباس بإسناد ضعيف المجموع شرح المهذب للنووي ٨/٢٦٠.

ت. أشخاص مستجابوا الدعاء:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده)[١].

وفي حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والإمام العادل والمظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين)[٢].

٤. مجالس الذكر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)[٣] فهذه الأفضال العظيمة والأعطيات الأربع خص الله بها مجالس الذكر.

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله

---

(1) حسن رواه الترمذي في الدعوات (٣٤٤٨).

(2) حسن رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٩٨).

(3) رواه مسلم في الدعوات (٢٦٩٩)، أبو داود في الصلاة (١٤٥٥)، ابن ماجه في السنة (٢٢٥) والترمذي في الدعوات (٣٣٧٨).

تنادوا هلموا إلى حاجتكم قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا قال: فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم ما يقول عبادي قال تقول يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال: فيقول هل رأوني قال: فيقولون لا والله ما رأوك قال: فيقول وكيف لو رأوني قال يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحا قال يقول: فما يسألوني قال يسألونك الجنة قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول: فكيف لو أنهم رأوها قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال: فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول: فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة قال: فيقول فأشهدكم أني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال هم الجلساء لا يشقي بهم جليسهم)[1].

٥. **ذكر الله تعالى:**

قال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾[2] تلك مثوبتهم ومن فوائد الذكر

(1) متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٨) ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٨٩).

(2) سورة الأحزاب.

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾[1] وقوله:﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾[2] ومن ثواب الذكر أيضاً قول رسول الله ﷺ: (سبق المفردون قيل ومن المفردون قال: الذاكرين الله كثيراً والذاكرات)[3] وقال الله جل جلاله في الحديث القدسي: (أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم)[4] إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الدالة على فضل ذكر الله وأهله وإليك فيما يلي عرضا لبعض الأذكار مع فضل كل منها وأجره الخاص على ما سواه:

أ. التسبيح والتحميد والتهليل:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: (من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر)[5].

---

(1) سورة الرعد.

(2) سورة البقرة آية ١٥٢.

(3) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٦) والترمذي في الدعوات (٣٥٩٦).

(4) متفق عليه: رواه البخاري في التوحيد (٧٤٠٥) ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٧٥).

(5) رواه مسلم في المساجد (٥٩٧).

وعن علي رضي الله عنه أن فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحى في يدها وأتى النبي ﷺ سبي فانطلقت فلم تجده ولقيت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة إليها فجاء النبي ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال النبي ﷺ على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري ثم قال: (ألا أعلمكما خيرا مما سألتما إذا أخذتما مضاجعكما أن تكبرا الله أربعا وثلاثين وتسبحاه ثلاثا وثلاثين وتحمداه ثلاث وثلاثين فهو خير لكما من خادم)[١]. وفي فضل التسبيح خاصة قال الرسول ﷺ: (أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة! فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب ألف حسنة؟ قال: يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة)[٢].

ب. قول لا إله إلا الله:

قال ﷺ: (أكثروا من شهادة أن لا إله إلا الله قبل ان يحال بينكم وبينه ولقنوها موتاكم قال ﷺ أن نوحاً عليه السلام قال لابنه عند موته آمرك بلا إله إلا الله، إن السماوات السبع والأراضين السبع لو وضعت في كفة ولا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله)[٣] وفي حديث آخر قال موسى عليه السلام: (يا رب علمني شيئاً أذكرك

---

(1) متفق عليه: رواه البخاري في فرض الخمس (٣١١٣) ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٢٧).

(2) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٨).

(3) رواه أحمد وصححه الألباني.

وأدعوك به، قال: قل يا موسى لا إله إلا الله، قال: يارب كل عبادك يقولون هذا قال: يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفه ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله)[١] وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة)[٢].

فهي نفي الأولهية عمن سوى الله واثباتها لله وحده وأيضاً إفراده بالعبادة دون سواه.

ت. قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم:

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة)[٣] وقال رسول الله ﷺ: (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)[٤].

ث. قول سبحان الله وبحمده:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: (ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده)[٥] وفي رواية أخرى سئل ﷺ أي

---

(1) رواه ابن حبان والحاكم وصححه.

(2) متفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٢٧٣) ومسلم في الإيمان (٩٣).

(3) صحيح رواه الترمذي في الدعوات (٣٤٦٤) والنسائي في اليوم والليلة (٨٢٧).

(4) متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٦) ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٩٤).

(5) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣١).

الكلام أفضل قال: (ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده)[1]. وعن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من ضن بالمال أن ينفقه وبالليل ان يكابده فعليه بسبحان الله وبحمده)[2]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: (من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر)[3].

ج. قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر:

قال رسول الله ﷺ: (لقيت ليلة أسري بي إبراهيم الخليل، فقال يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)[4] وقال رسول الله ﷺ: (لأن أقول سبحان الله والحمد ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس)[5].

---

(1) نفس المصدر السابق.

(2) خرجه الألباني، صحيح الجامع (٦٣٧٧).

(3) متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٥) ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٩١).

(4) حسن رواه الترمذي في الدعوات (٣٤٦٢).

(5) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٥).

ح. قول سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته:

عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فيه، فقال: ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها؟ قالت نعم، فقال النبي ﷺ: (لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن، (سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته) وفي رواية أخرى (سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنه عرشه سبحان الله مداد كلماته)[1].

خ. قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير:

قال رسول الله ﷺ: (من قال حين يصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل. وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وإذا أمسى فمثل ذلك حتى يصبح)[2]. وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال:

---

(1) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٦).

(2) صحيح رواه ابن ماجه في الدعوات (٣٨٦٧).

(من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي و لم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه)[1].

د. قول لا حول ولا قوة إلا بالله:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يا عبد الله بن قيس، ألا أدلك على كتر من كنوز الجنة؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: (قل: لا حول ولا قوة إلا بالله)[2].

٦. **كفارة المجلس:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من جلس في مجلس كثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك " سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك "، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك)[3].

---

(1) متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٣) ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٩١).

(2) متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٤٠٩) ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٠٤).

(3) حسن رواه النسائي في اليوم والليلة (٣٩٧) والترمذي في الدعوات (٣٤٣٣).

٧. **خشية الله:**

قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [١] وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [٢] وقال أيضاً: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾﴾ [٣] وخشية الله محرك للعبد لفعل الطاعات واجتناب المحرمات قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾.[٥] والعلماء هم أهل الخشية، فهم أخشى الناس لربهم لما عرفوا من عظمته وجليل آياته وشديد عقابه للعصاة قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

---

(1) سورة الرحمن.

(2) سورة النازعات.

(3) سورة الحجر.

(4) سورة الزمر آية ٩.

(5) سورة المؤمنون.

ﭐلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾[1]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله منهم (ورجل دعته إمرأةٌ ذات منصبٍ وجمال فقال: إني أخاف الله)[2] وفي حديث آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: (عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله)[3].

٨. احتساب الميت من الولد:

أ. بيت الحمد:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون نعم، فيقول قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون حمدك واسترجع، فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد)[4].

ب. من قدمت ولدين أو ثلاثة:

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: (يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك

---

(1) سورة فاطر آية ٢٨.

(2) متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٦٠) ومسلم في الزكاة (١٠٣١).

(3) حسن رواه الترمذي في الجهاد (١٦٣٩).

(4) حسن رواه الترمذي في الجنائز (١٠٢١).

يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله، فقال اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن فأتاهن رسول الله ﷺ فعلمهن مما علمه الله، ثم قال: ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كان لها حجابا من النار، فقالت امرأة منهن يا رسول الله أو اثنين قال: فأعادتها مرتين، ثم قال واثنين واثنين واثنين)[١]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار إلا تحلة القسم)[٢].

٩. **طاعة الرسول ﷺ:**

رسول الله قدوتنا، رسول الله أسوتنا، في طاعته الخير والفلاح، وفي عصيان أوامره الشر والخسران في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾[٣]وطاعة الرسول ﷺ من طاعة الله قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾[٤].

---

(1) رواه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٣١٠).

(2) رواه البخاري في الأيمان والنذر (٦٦٥٦)، وتحلة القسم في قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾ سورة مريم.

(3) سورة الأحزاب.

(4) سورة النساء آية ٨٠.

وطاعة الله ورسوله ﷺ سبب في نيل أرفع الدرجات في الجنة قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾[١].

وطاعته ﷺ سبب لمحبة الله عز وجل لعباده وتكفير الذنوب والخطايا قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾[٢].

ولقد أُمرنا بطاعته ﷺ واجتناب نهيه في جميع ما جاء به من أقوال وأفعال وتقارير وسنن لقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾[٣]، ولم لا وهو الرحمة المهداة، جاء لخلاص البشرية وهدايتها إلى الحق قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾[٤] وقال تعالى أيضاً: ﴿وَمَآ

---

(1) سورة النساء.

(2) سورة آل عمران.

(3) سورة الحشر آية ٧.

(4) سورة التوبة.

أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾[1] وقوله سبحانه: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ ﴾[2].

١٠. **الصلاة على رسول الله ﷺ:**

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾[3] وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشراً)[4] وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام)[5]. وعنه رضي الله عنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تجعلوا قبري عيداً وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم)[6]، وعن أبي طلحة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (أتاني جبريل فقال يامحمد أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول إنه لايصلي عليك من أمتك أحد إلا صليت عليه بها عشراً ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه بها عشراً

---

(1) سورة الأنبياء.

(2) سورة الفرقان.

(3) سورة الأحزاب.

(4) رواه مسلم في الصلاة (٤٠٨)، أبو داود فيه (١٥٣٠)، الترمذي فيه (٤٨٥) والنسائي في السهو (١٢٩٦).

(5) حسن رواه أبو داود في المناسك (٢٠٤١).

(6) صحيح رواه أبو داود في المناسك (٢٠٤٢).

فقلت بلى أي رب)[1].

وفي الصلاة شرعت لنا الصلاة على الرسول ﷺ: فعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: قال بشر بن سعد: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فسكت ثم قال: (قولوا اللهم صلِ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)[2].

اللهم صلِ وسلم وبارك وأنعم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين صلاة وسلاما تامين كاملين.

١١. بعض الأدعية وما لها من فضل:

أ. دعاء النوم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم يقول باسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين)[3]

---

(1) صحيح رواه النسائي في الأذان (٦٧٨).

(2) رواه مسلم في الصلاة (٤٠٧).

(3) متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣٢٠) ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧١٤).

وقال ﷺ للبراء بن عازب رضي الله عنه: (إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضؤك للصلاتك ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول وإن أصبحت أصبت أجراً)[١].

ب. دعاء تفريج الكرب وقضاء الدين:

عن علي رضي الله عنه أن مكاتباً جاءه فقال إني قد عجزت عن كتابتي فأعني قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل ثبير ديناً أداه الله عنك؟ قال: قل: (اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك)[٢] وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال)[٣].

---

(1) متفق عليه: رواه البخاري في الدعوات (٦٣١٥) ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧١٠).

(2) حسن رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٦٣).

(3) رواه البخاري في الدعوات (٦٣٦٩) والترمذي فيه (٣٤٨٤).

١٢. **قراءة القرآن:**

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾[1].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول {ألم} حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف)[2]. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (يقال لصاحب القرآن أقرأ وارق كما كنت ترتل في الدنيا فإن مترلتك عند آخر آية تقرؤها)[3].

وحري بنا عند قراءة القرآن أن نقرأه بترتيل وتأنٍ متدبرين لمعانيه متفكرين في عبره وآخذين بأحكامه قال تعالى في محكم التتريل: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾.[4] فهنا الأمر يدل على الوجوب[5] وكذلك المصدر، وكان عبد الله بن مسعود يقول: (إذا سمعت يا آيها الذين آمنوا فأرعها سمعك فإما أمر تؤمر به وإما نهي تنهى عنه)[6].

---

(1) سورة الأعراف.

(2) صحيح رواه الترمذي في فضائل القرآن (٢٩١٤).

(3) صحيح رواه أبو داود في الصلاة (١٤٦٤) والترمذي في فضائل القرآن (٢٩١٤).

(4) سورة المزمل.

(5) بعض أهل العلم يرى عدم وجوب التجويد كسماحة الشيخ ابن باز يرحمه الله.

(6) عمدة التفسير (٦١٩/١)، صححه أحمد شاكر.

وفي فضل قراءة القرآن وسورتي البقرة وآل عمران ما روى أبو أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ: (أقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه إقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجّان عن أصحابهما إقروءا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة)[١].

وفي فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين)[٢].

وفي فضل قراءة سورة الإخلاص عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (منْ قرأَ قلْ هو اللهُ أحدٌ فقد قرأَ ثلثَ القرآنِ)[٣].

والناس في قراءة القرآن من جهة الإتقان للقراءة على وجهين:

قال رسول الله ﷺ: (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقراءه ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران أجر القراءة وأجر المشقة)[٤].

---

(1) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٨٠٤)، البطلة: السحرة.

(2) رواه الحاكم والبيهقي (٥٧٩٢) وصححه الألباني.

(3) صحيح رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٦٨٦).

(4) متفق عليه: رواه البخاري في تفسير القرآن (٤٩٣٧) ومسلم في صلاة المسافرين (٧٩٨).

وإجمالاً فهم من جهة الأجر والوزر على ثلاثة أوجه[1]:

١- الماهر في القرآن الذي يتلوه حق تلاوته ويطبق أحكام التلاوة والتجويد فهو مأجور.

٢- الذي يقرأ وهو عليه شاق فهو قد تعلم القراءة السليمة ولكنه لا يستطيع القراءة بالكيفية الصحيحة لعجمة لسانه أو صعوبة النطق ببعض الأحرف فهو مأجور.

٣- الذي تكبر على تعلم القراءة السليمة العربية الفصيحة وعدل بها إلى اللفظ الأعجمي فهو قارئ مأزور.

أ. وجوب تعلم التجويد:

ودليل وجوبه عند من يرى ذلك من أهل العلم أن عبد الله بن مسعود كان يُقرِءُ رجلاً فقرأ الرجل ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾[2] مرسلة (أي بدون مد) فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال كيف اقرأكها يا أبا عبد الرحمن فقال: (لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَاكِينِ فمدها)[3].

---

(1) بتصرف من كتاب: بغيه عباد الرحمن لتحقيق تجويد القران، تأليف / الشيخ محمد بن شحاده الغول.

(2) سورة التوبة آية ٦٠.

(3) رواه سعيد بن منصور في سننه وقال الألباني اسناده صحيح.

١٣. حفظ القرآن وفضل بعض السور:

قال رسول الله ﷺ: (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب)[١].

في فضل حفظ بعض السور ورد الآتي:

ففي فضل حفظ أوائل سورة الكهف قال رسول الله ﷺ: (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال)[٢] أعاذنا الله وإياكم من شره.

وقال في فضل سورة الملك قال رسول الله ﷺ: (إن سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لصاحبها حتى غفر له)[٣].

وفي فضل قرآءة آية الكرسي قبل النوم ما ذكر أبو هريرة رضي الله عنه في حديث حفظ زكاة رمضان: (إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ حتى تختمها فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح)[٤].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ

---

(1) صحيح رواه الترمذي في فضائل القرآن (٢٩١٣).

(2) رواه مسلم في الصلاة (٨٠٩)، أبو داود في الملاحم (٤٣٢٣)، الترمذي في فضائل القرآن (٢٨٨٦) والنسائي في اليوم والليلة (٩٤٩).

(3) رواه أبو داود في الصلاة (١٤٠٠)، الترمذي في فضائل القرآن (٢٨٩١)، ابن ماجه في ثواب القرآن (٣٧٨٦) والنسائي في اليوم والليلة (٧١٠).

(4) رواه البخاري في فضائل القرآن (٥٠١٠).

الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [1].

(1) رواه الستة.

ثانياً: أعمال يعود نفعها على فاعلها وغيره في الدنيا والآخرة

١. الصدقات:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾[1].

وفي الحديث الشريف (الصدقة برهان)[2]، فهي برهان على نقاء العبد من الشح والبخل، وبرهان على ثقة العبد بموعود الله بالخلف للمنفق وجزاء ذلك يوم القيامة، وهي تقية للعبد من النار يوم القيامة قال رسول الله ﷺ: (اتقوا النار ولو بشق تمرة)[3]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها، كما يربي أحدكم فُلوّه حتى تكون مثل الجبل)[4].

والمرء في ظل صدقته يوم القيامة حتى يقضى بين العباد قال فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كل امرىءٍ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس)[5]، والمتصدق المخلص كذلك يكون في ظل عرش الرحمن مع السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا

---

(1) سورة الحديد.

(2) رواه مسلم (٢٢٣) والترمذي في الدعوات (٣٥١٧).

(3) متفق عليه: رواه البخاري في الزكاة (١٤١٧) ومسلم فيه (١٠١٦).

(4) متفق عليه: رواه البخاري في الزكاة (١٤١٠) ومسلم فيه (١٠١٤).

(5) رواه أحمد (١٧٣٧١) والحاكم وصححه الألباني.

ظل إلا ظله حيث قال رسول الله ﷺ: (ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لاتعلم شماله ما تنفق يمينه...)[١].

وبالصدقة تفك كربة المكروب ويغاث الملهوف ويعان المعسر ويعطى السائل ويبر المسكين ويعطف على الفقير المعوز ويسعى على الأرامل واليتامى إلى غير ذلك من الأوجه.

ولعظيم فضل الصدقات كان لفاعلها من الله الأجر العظيم قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾[٢] فأدنى الأجر عشر أمثال إلى سبعمائة ضعف والله يزيد لمن شاء أضعافا مضاعفة بجوده وكرمه.

والمتصدق تدعو له الملائكة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفا)[٣] . وقال ﷺ أيضاً: (ما نقصت صدقة من مال)[٤].

---

(1) ورد تخريجه في صفحة ٥٨ حاشية رقم ٢.

(2) سورة البقرة.

(3) متفق عليه: رواه البخاري في الزكاة (١٤٤٢) ومسلم فيه (١٠١٠).

(4) حسن رواه الترمذي في الزهد (٢٣٢٥).

والصدقة ليست محصورة بالأموال فحسب ولكنها أعم من ذلك وأشمل، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة)[١].

وعن أبي ذر رضي الله عنه أن ناسا من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ: (يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون، إن بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة، ونهى عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر)[٢].

وعن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: (على كل مسلم صدقة، فقالوا: يا نبي الله فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة)[٣].

---

(1) رواه البخاري في الحرث والمزارعة (٢٣٢٠)، مسلم في المساقاة (١٥٥٣) والترمذي في الأحكام (١٣٨٢).

(2) رواه مسلم في المساجد (٥٩٥)، الدثور: الأموال وإحدها دثر.

(3) متفق عليه: رواه البخاري في الزكاة (١٤٤٥) ومسلم فيه (١٠٠٨).

٢. **فضل إطعام الطعام وتفطير الصائم:**

إطعام الطعام من صفات عباد الله المتقين الأبرار كما جاء في كتاب الله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾[١] وهو كذلك من أسباب دخول الجنة فعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: لما قدم النبي ﷺ إنجفل الناس عليه فكنت فيمن إنجفل فلما تبينت وجهه، عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيء سمعته يقول: (أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام)[٢].

وفي أيامنا أوضح ما يكون إطعام الطعام جلياً في مشاريع تفطير الصائمين.

- **فضل تفطير الصائم:**

لما كان المسلمون متراحمين ينظر بعضهم إلى حاجة بعض، كان من واجب المسلم النظر لحال إخوانه الصائمين هل تراهم يجدون ما يفطرون عليه أم لا ؟؟. ونحن نرى في هذه الأيام أعداداً من إخواننا المسلمين في البلاد الفقيرة الذين لا يجدون ما يفطرون به، لذا قامت الجمعيات والهيئات الإسلامية بمد يد العون وإقامة مشاريع تفطير صائم لدعم إخواننا.

---

(1) سورة الإنسان.

(2) صحيح رواه الترمذي في الزهد (٢٤٨٥)، ابن ماجه في الصلاة (١٣٣٤) وأحمد (٢٤١٩٣)، إنجفل الناس عليه: كثر إجتماع الناس إليه.

ولكي يحث رسول الله ﷺ أصحابه والمسلمين على فعل هذا العمل العظيم ندب إليه بقوله: (من فطّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء)[١] وهذا الفضل مطلق في صيام الفريضة والتطوع، وكذلك أجره حاصل لمن فطر صائماً، على شربة ماء أو تمرة أو على أشهى المأكولات.

ويستحب للمفطر عند قومٍ الدعاء لأهل الدعوة كما قال عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ أفطر عند أحد الصحابة فقال: (أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة)[٢].

٣. **الوالدان الصالحان:**

إن صلاح الأب والأم صلاح لأولادهما، فمنهما يستقون الصفات الحميدة وحسن الأخلاق وطيب الشمائل. وعلى الأبوين جانب كبير من سعادة الولد في الدنيا والآخرة، فإن أنشآه على طاعة الله فاز بالدنيا والآخرة وإن أنشآه على معصية الله أو الكفر به، فله الشقاء في الأولى والآخرة فعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)[٣].

---

(1) صحيح رواه الترمذي في الصوم (٣٣٣٢) وابن ماجه فيه (١٧٤٦).

(2) صحيح رواه ابن ماجه في الصيام (١٧٤٧).

(3) متفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٣٥٨) ومسلم في القدر (٢٦٥٨).

وكذلك من صلاح الأبوين على أولادهما أنهما سبب في رفعتهم في الجنة وزيادة درجاتهم فيها قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ٢١﴾[1].

وصلاح الوالدين كذلك يعود بالنفع على الأولاد في الدنيا حيث ذكر الله تعالى في سورة الكهف عن اليتيمين الذين سخر الله لهما الخضر عليه السلام لكي يبني لهما الجدار المهدم ليحمي كترهما بسبب صلاح والداهما، وقيل أنه الجد السابع لهما[2] حيث قال سبحانه: ﴿وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ﴾[3].

لذا احرص يا أخي على صلاح نفسك وزوجك ليحصل صلاح أسرتك وتتم لكم العافية في الدنيا والآخرة.

---

(1) سورة الطور.

(2) تفسير إبن كثير: تفسير سورة الكهف، الآية.

(3) سورة الكهف آية ٨٢.

٤. أعمال تعود بالحسنات على الميت بعد موته:

أ. الولد الصالح:

إن من أعظم نعم الله على الإنسان أن يرزقه ذرية صالحة تقية، تعينه على طاعة ربه وتكون له تبعاً في البر والإحسان وتكون له سبباً في رفعة درجته في الجنة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة، فيقول: يارب أنى لي هذا؟ فيقول باستغفار ولدك لك)[1]. وقد وصف الله تعالى المؤمنين في كتابه بأن لهم: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٍ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴿٢٣﴾﴾[2] ومن دعاء الملآئكة للمؤمنين أن يلحق الأباء الصالحين بأبنائهم المؤمنين قال تعالى على ألسنتهم: ﴿فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٨﴾﴾[3] وكذلك ذكر رسولنا الكريم إن من الأعمال التي لاينقطع ثوابها بعد الموت دعاء الولد الصالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

---

(1) رواه أحمد (١٠٦١٨).

(2) سورة الرعد.

(3) سورة غافر.

قال: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)[1].

ب. علم نافع:

من فضل العلم ونشره وتعليمه أنه قد يهتدي به الضال، ويستيقظ بسببه الغافل، ويزيد به المجتهد اجتهاداً، ويستنير بنوره الجاهل في ظلمات الجهل، وهو ميراث الأنبياء فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من سلك سبيلاً يبتغي به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له كل شيء حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورِّثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر)[2] والعلم المراد به هنا العلم الشرعي. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (نضّر اللَّه امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلّغٍ أوعى من سامع)[3].

وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (من يرد الله به خيراً يفقِّهُ في الدين)[4]. وللعلماء مترلة فاضلة

(1) رواه مسلم في الوصايا (١٦٣١)، أبو داود فيه (٢٨٨٠)، الترمذي في الأحكام (١٣٧٦) والنسائي في الوصايا (٣٦٥١).
(2) صحيح رواه أبو داود في العلم (٣٦٤١)، ابن ماجه في فضل العلماء والحث على طلب العلم (٢٢٣).
(3) صحيح رواه الترمذي في العلم (٢٦٥٧) وابن ماجه في السنة (٢٣٢).
(4) متفق عليه: رواه البخاري في العلم (٧١) ومسلم في الزكاة (١٠٣٧).

عند الله قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [1]

وقال تعالى أيضاً: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [2].

ومن وسائل انتشار العلم:

الكتب – النشرات – الكتيبات – الأشرطة – الإنترنت- الحلقات العلمية – التلفاز والقنوات الفضائية – المجلات – الجرائد – بناء المدارس والمعاهد الإسلامية. وتلك الوسائل يكون الأجر فيها على حسب المشاركة إما بالكتابة أو النشر أو التوزيع أو المساهمة في التكاليف .

ومن أمثلة العلم النافع:

تعليم القرآن وعلومه – تعليم علوم السنة والحديث والفقه والعبادات، وكذلك تعليم العلوم المساندة كعلوم اللغة العربية من نحو وغيره وأي علم آخر ينتفع به المسلمون في دينهم أو دنياهم. ولاشك أن العلم الشرعي آكد في تعلمه وتعليمه.

ت. صدقة جارية:

الصدقة الجارية هي كل صدقة يتكرر عطاؤها وانتفاع الناس بها، لذا يتكرر لك أجرها وثوابها ويدوم هذا الأجر ما دامت تلك الصدقة.

---

(1) سورة الزمر آية ٩.

(2) سورة المجادلة آية ١١.

ومن أمثلة الصدقة الجارية التي تعددت وكثرت هذه الأيام ولله الحمد: بناء المساجد، ماء السبيل، غرس الأشجار، الأوقاف ودور التأهيل المهني في البلدان الفقيرة، والنوعان الأخيران من أفضل أنواع الصدقات لما تدره من دخل مستمر وتعليم لمهن مفيدة فينتفع بها أعداد كبيرة من المحتاجين، وقد ورد فضل الصدقة بأنواعها كما تقدم.

- بناء المساجد:

هنيئاً لفاعل الخير الحريص عليه، فهذه فرصة عظيمة أقبلت عليه فقد قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: (من بنى لله مسجداً كمفحص قطاة بنى الله له به بيتاً في الجنة)[1]، وعن عثمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من بنى مسجداً لله تعالى- قال بُكير: حسبت أنه قال: يبتغي به وجه الله- بنى الله له بيتاً في الجنة)[2] وقال ابن عيسى في روايته: (مثله في الجنة). وامتدح الله عمّار بيته ووصفهم بالإيمان حيث قال: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[3] وعمارته تكون على وجهين والله أعلم أولاهما العمارة الحسية بالبناء والتعمير أو التجديد والترميم،

---

(1) صحيح رواه ابن ماجه في الصلاة (٧٣٨)، ابن خزيمة (١٢٩٢) وأحمد (٢١٥٧) وزاد: لبيضها، مفحص قطاة: القطاة: طائر من أنواع الحمام ومفحصها: مجثمها وعشها.

(2) متفق عليه: رواه البخاري في القبلة (٤٥٠) ومسلم في المساجد (٥٣٣).

(3) سورة التوبة آية ١٨.

وثانيهما بإقامة الصلوات فيه والعناية بنظافته والنفقة عليه، وبحلقات الذكر وتلاوة القرآن.

قال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [١].

٥. **التبسم في وجه الآخرين:**

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (وإن من المعروف أن تلقى أخاك ووجهك منبسط وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك)[٢] وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (تبسمك في وجه أخيك لك صدقة)[٣]. والتبسم ينبئ عن المحبة والود لك لأخيك فينشرح لك صدره، ويطمئن بك فؤاده، لذا نغدو دوماً متصافين متحابين كلنا على قلب رجل واحد في الجسد الواحد فنكون بحق كما وصفنا الرسول ﷺ مما رواه عنه النعمان بن بشير رضي الله عنه بقوله: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل البنيان يشد بعضه بعضا إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء

---

(1) سورة النور.

(2) صحيح رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٧٠).

(3) حسن رواه الترمذي في البر والصلة (١٩٥٦).

بالسهر والحمى)[١] فتكون بذلك قد نلت أجر الصدقة ومحبة إخوانك وحبك لهم.

٦. **إهداء الهدية:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (لو دعيت إلى كراع أو ذراع لأجبت، ولو أهدي إليّ ذراع أو كراع لقبلت)[٢] فكان من سنته عليه السلام قبول الهدية وعدم ردها إلا لسبب فعن الصعب بن جثامة رضي الله عنه قال: أهديت إلى رسول الله ﷺ حماراً وحشياً فرده عليّ، فلما رأى ما في وجهي قال: (إنا لم نرده عليك إلا أنّا حرم)[٣] وقد قيل: " تهادوا تحابوا "، وبالهدية تؤلف قلب أخيك وتستجلب محبته وتذهب ضغينة صدره. والهدية تكون بين الإخوة والجيران والأصدقاء وهاهي عائشة رضي الله عنها تريد أن تهدي جيرانها وتسأل أيهم تهدي فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي؟ قال: (إلى أقربهما منك باباً)[٤].

---

(1) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦٠١١) ومسلم في البر والصلة والأدب (٢٥٨٦).

(2) رواه البخاري في الهبة (٢٥٦٨) والنسائي في الوليمة (٦٦٠٩).

(3) رواه مسلم في الحج (١١٩٣) وأحمد (٣٤١٧).

(4) رواه البخاري في الهبة (٢٢٩٥).

٧. **حق المسلم على أخيه:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (حق المسلم على أخيه خمس، رد السلام وعيادة المريض واتباع جنازته وتشميت العاطس وإجابة الدعوة)[1].

وعنه في رواية أخرى قال: قال رسول الله ﷺ: (حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصحه وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه)[2].

أ. إفشاء السلام ورده:

السلام من أسماء الله الحسنى قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾[3].

وهو من أسباب نشر المحبة بين المسلمين ودخول الجنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء

---

(1) رواه البخاري في الجنائز (١٢٤٠).

(2) رواه مسلم في السلام (٢١٦٢).

(3) سورة الحشر آية ٢٣.

إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم)[1] ، والسلام تحية أهل الجنة قال تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌۚ﴾ [2].

وبالسلام تستقبل الملائكة المؤمنين عند أبواب الجنة قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾[3].

وقال عن الملائكة عند دخولهم على المؤمنين في الجنة: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾ [4].

وفي رد السلام أُمرنا أن نرد بالمثل أو الأفضل لقوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ [5].

ب. تشميت العاطس:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمِّتوه وإن لم يحمد الله فلا تشمِّتوه)[1].

---

(1) رواه مسلم في الإيمان (٥٤)، الترمذي في الدعوات (٣٦٠٢) وابن ماجه في الزهد (٤٣٠٧).

(2) سورة الأحزاب آية ٤٤.

(3) سورة الزمر الآية ٧٣.

(4) سورة الرعد.

(5) سورة النساء آية ٨٦.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا عطس أحدكم فليقل الحمد الله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم)[٢] وبهذا ينال كل من العاطس والمشمت بركة الدعاء.

وكان من هديه ﷺ إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغض بها صوته[٣].

ت. عيادة المريض:

عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاده عشاءً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريفاً في الجنة)[٤]، وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من عاد مريضاً، لم يزل في خُرفة الجنة حتى يرجع)[٥] وفي لفظ آخر لمسلم: (عاد أخاه المسلم).

---

(1) رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٩٢)، شمتوه: أي قولوا له يرحمكم الله.

(2) رواه البخاري في الأدب (٦٢٢٤)، أبو داود فيه (٥٠٣٣) والنسائي في اليوم والليلة (٢٣٢).

(3) صحيح رواه الترمذي في الأدب (٢٧٤٥)، غض بها صوته: أي خفض من صوته.

(4) حسن رواه الترمذي في الجنائز (٩٦٩).

(5) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٨)، خرفة الجنة: جناها.

ث. اتباع الجنازة:

عن أبي هريرة رضي الله قال: قال رسول الله ﷺ: (من تبع جنازة مسلم ايماناً واحتساباً وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط من الأجر)[1] ولما سمع عبد الله بن عمر هذا الحديث قال: لقد فرطنا بقراريط كثيرة[2].

ج. نصرته في الحق:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً فقال رجل: يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره؟ قال: تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره)[3].

فمن هذا الحديث نتبين أن النصرة بالحق على نوعين:

أولاهما، نصرة المظلوم بأن نقف معه في وجه الظالم قدر الاستطاعة وعونه حتى يسترد حقه إما بالنفس أو المال أو الدعاء وفي ذلك الأجر العظيم قال رسول الله ﷺ: (الله في عون العبد مادام العبد في عون

---

(1) متفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٣٢٥) ومسلم فيه (٩٤٥).

(2) متفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٣٢٤) ومسلم فيه (٩٤٥).

(3) رواه البخاري في الإكراه (٦٩٥٢) والترمذي في الفتن (٢٢٥٥).

أخيه)[١] وقال ﷺ أيضاً: (ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة)[٢] فنصرته بالنفس تكون بالجاه أو الوساطة أو الذود عن عرضه أو الدفاع عنه وتكون بالمال بمد يد العون له بالمال والصدقات ليتقوى بها في محنته أو بالدعاء له في ظهر الغيب بالنصر والتمكين وإزالة الكربة وتفريج الهم، وفي الدعاء خاصة عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من عبد مسلم يدعو لأخيه في ظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل)[٣].

وثانيهما، أن تنصره وهو ظالم بأن تمنعه عن الظلم وترده عنه وتقف في وجهه وأن تدعو له بالهداية والصلاح، وفي هذه النصرة أمان للمجتمع كله ودفع للأضرار وإن أدى الأمر إلى قتاله حتى يرتدع عن بغيه وعدوانه قال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ﴾[٤] وذلك درءًا للمفاسد ونشر للعدل والمساواة بين أفراد المجتمع وإشاعة

---

(1) رواه مسلم في العلم (٢٦٩٩).

(2) متفق عليه: رواه البخاري في المظالم (٢٤٤٢) ومسلم في البر والصلة والأدب (٢٥٨٠).

(3) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٢) والبيهقي (٦٢٢٤).

(4) سورة الحجرات آية ٩.

للطمأنينة بين الناس حتى لايتعدى قوي على ضعيف، وفي ضوء هذا التوجيه الإسلامي رسم سيدنا أبوبكر الصديق رضي الله عنه منهاجاً لتعاطي الراعي لمسألة النصرة مع الرعية بقوله: (القوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه، والضعيف عندي قوي حتى آخذ الحق له).

٨. إماطة الأذى والنظافة:

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الطهور شطر الإيمان)[1] والطهارة من النظافة وهما بمترلة عظيمة في الإسلام. وإماطة الأذى عن الطريق أدنى شعب الإيمان قال رسول الله ﷺ: (الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق)[2].

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس)[3] وعنه رضي الله عنه أن رسول ﷺ قال: (بينما رجل يمشي في طريق إذ وجد غصن شوك فأخره فشكر الله له فغفر له)[4].

(1) رواه مسلم في الطهارة (٢٢٣).
(2) متفق عليه: رواه البخاري في الإيمان (٩) ومسلم فيه (٣٥).
(3) رواه مسلم في إزالة الأذى عن الطريق (١٩١٤).
(4) رواه البخاري في المظالم (٢٤٧٢)، مسلم في الإمارة (١٩١٤) والترمذي في البر والصلة (١٩٥٨).

٩. إمهال الموسر والتجاوز عن المعسر:

عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفِّس عن معسر أو يضع عنه)[١].

وحديث الرجل الذي يتجاوز عن الناس، فعن النبي ﷺ أنه قال: (كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه)[٢] وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا: أعملت من الخير شيئا؟ قال: لا، قالوا: تذكر، قال: كنت أداين الناس فآمر فتياني أن ينظروا المعسر ويتجوزوا عن الموسر قال: قال الله عز وجل تجوزوا عنه)[٣].

١٠. الدعوة إلى الله:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾[4] فالدعوة إلى الله أمرها عظيم ومهماتها جسيمة وواجب غفل عنه كثير من المسلمين اليوم. وهو باب

---

(1) رواه مسلم في المساقاة (١٥٦٣).

(2) رواه مسلم في المساقاة (١٥٦٢).

(3) رواه مسلم في المساقاة (١٥٦٠).

(4) سورة فصلت.

عظيم لهداية الناس إلى دين الحق، وإيصال نور الإسلام إلى أصقاع الأرض. والدعوة ليست مقصورة على غير المسلمين لهدايتهم إلى الإسلام فحسب، ولكنها تشمل دعوة المسلمين للمنهج القويم وإرشاد بعضهم لنبذ البدع والضلالات والانحرافات والشركيات. ولنا في رسول الله ﷺ سيد الدعاة قدوة حسنة حيث دعا قومه لنبذ الشرك وعبادة الله وحده، ثم ما إن صالح قريش في الحديبية، حتى شرع يدعو أقطاب القبائل والدول المجاورة للجزيرة آنذاك للإسلام، فأرسل الرسل مبلغين عنه دعوة الحق إلى ملوك الدول ورؤساء القبائل، وكان هديه ﷺ دوماً الرفق واللين متمثلاً أمره سبحانه وتعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾[1] ثم نهج أصحابه سبيله من بعده حتى دانت بقاع الأرض بالإسلام وأنار سراجه البشرية قروناً من الزمان مقتدين بقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾[2].

وفي وقتنا الحاضر حل الجهل في أوساط كثير من بلاد المسلمين، ناهيك عن عدم معرفة الإسلام بل تشويهه عند غير المسلمين في الشرق والغرب، لذا وجب على كل فرد قادر من المسلمين، سواء

---

(1) سورة النحل آية ١٢٥.

(2) سورة يوسف.

بالفكرة أو المساعدات المادية، أن يعين على نشر الإسلام وأن يدلي بدلوه في مجال الدعوة المبارك.

١١. هداية الشخص للإسلام والسنة الحسنة:

ومن الآثار المباشرة للدعوة إلى الله هداية الناس إلى الإسلام وكم هو سعيد من وفقه الله وجعله سبباً في هداية خلقه كما قال الرسول ﷺ لعليّ رضي الله عنه حين توجه لفتح خيبر: (لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم)[1]، فالمراد أي لايكن همك الغنائم ومتاع الدنيا بل اجعل همك ومبتغاك هداية الخلق للإسلام.

اللهم جعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين.

وهداية المرء إما إلى الطريق القويم وطاعة الرحمن، أو تكون بهداية غير المسلمين إلى الإسلام، وكلاهما لك بهما أجر عظيم إلى يوم الدين، وإن كنت أخي الكريم لا تستطيع هداية الناس بشكل مباشر إما لقصور علمك أو لعدم وجود الفرصة أو الطريقة المناسبة لذلك فقد يسر الله في بلادنا مراكز لدعوة غير المسلمين خاصة أو متابعة المسلمين مثل (مراكز توعية الجاليات) (الجمعيات وهيئات الإغاثة) فساهم معهم يكون لك أجر هداية الناس. ثم إن لك بذلك أجراً مضاعفاً لأن أعمال المهتدي بسببك أو على يديك يضاف أجرها إليك قال جرير بن عبد

---

(1) متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٣٠٠٩) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٦).

الله رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء)[١].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من دل على خير فله مثل أجر فاعله)[٢] وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه)[٣].

ومن وسائل الهداية إصدار الكتب والأشرطة إلى غير ذلك كما تقدم ذكره في باب العلم النافع وكذلك كفالة الدعاة إلى الله في أصقاع الأرض فلك معهم أجر من يهتدي على أيديهم.

١٢. طاعة المرأة لزوجها:

عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تؤدي المراة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها)[٤].

وقال ﷺ أيضاً في حق الزوجة: (إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها، قيل لها أدخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت)[٥].

---

(1) رواه مسلم في الزكاة (١٠١٧)، النسائي فيه (٢٥٥٤) وابن ماجه في السنة (٢٠٣).

(2) رواه مسلم في الجهاد (١٨٩٣)، الترمذي في العلم (٢٦٧١) وأبو داود في الأدب (٥١٢٩).

(3) رواه مسلم في القدر (٢٦٧٤)، الترمذي في العلم (٢٦٧٤) وأبو داود في السنة (٤٦٠٩).

(4) حسن رواه ابن ماجه (١٨٥٣).

(5) رواه أحمد (١٦٦٢) قال شعيب: حسن لغيره.

وطاعة الزوج مناط سعادة الأسرة واستقرار أحوالها إن كانت وفق ضوابط الشرع حيث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فالأسرة كالسفينة والزوج ربانها ولا نجاة للسفينة إلا بطاعة الربان وتفرده بالأمر مع مشورة أعضاء الأسرة قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾.[1]
وحسب المرأة من طاعة زوجها ما روي عن أم سلمة رضي الله عنه قول رسول الله ﷺ: (أيما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة)[2] فهنيء للزوجة الصالحة الطائعة جنان ربها ورضوانه.

١٣. من الأدعية التي تنفع الشخص وأهله:

١– دعاء الدخول للمنزل:

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج، بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى ربنا توكلنا)[3]، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله

(1) سورة النساء آية ٣٤.
(2) حسن غريب رواه الترمذي في الرضاع (١١٦١) وابن ماجه (١٨٥٤).
(3) ضعيف رواه أبو داود في الأدب (٥٠٩٦).

وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء)[1]، فلنحفظ إخواني بيوتنا من شر الشيطان وأعوانه بذكر الله والدعاء عند دخول منازلنا أعاذنا الله وإياكم من شرورهم على الدوام، آمين.

٢- دعاء الجماع:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: (لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني فإن كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه)[2] وبهذا تكون البذرة صالحة من أول يوم فتنمو وتترعرع ويكتب لها الصلاح في الدنيا والآخرة وتؤتي ثمارها الطيبة بإذن الله وتكون من عباد الله الصالحين قال تعالى: ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[3] فهؤلاء عباد قد خلصوا من كيد الشيطان وشره.

---

(1) رواه مسلم في الأشربة (٢٠١٨)، ابن حبان (٨١٩) وأحمد (١٤٧٨٨).

(2) رواه الستة.

(3) سورة الحجر.

١٤. **الزيارة والتحاب في الله:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه)[١] وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته مَلَكاً فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه)[٢] وعن معاذ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (قال اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء)[٣] وعن أبي إدريس الخولاني رحمه اللَّه قال دخلت مسجد دمشق فإذا فتىً براق الثنايا وإذا الناس معه فإذا اختلفوا في شيء أسندوه إليه وصدروا عن رأيه فسألت عنه فقيل: هذا معاذ بن جبل، فلما كان من الغد هجرت فوجدته قد سبقني بالتهجير، ووجدته يصلي فانتظرته حتى قضى صلاته ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه ثم قلت: والله إني لأحبك لله! فقال: آلله؟ فقلت: ألله. فقال: آلله؟ فقلت: ألله. فأخذ بحبوة

---

(1) متفق عليه: رواه البخاري في الأذان (٦٦٠) ومسلم في المساجد (٦٤٠).

(2) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٧)، مدرجته: طريقه.

(3) صحيح رواه الترمذي في الزهد (٢٣٩٠).

ردائي فجبذني إليه، فقال أبشر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (قال اللَّه تبارك وتعالى: وجبت محبتي للمتحابين في، والمتجالسين في، والمتزاورين في، والمتباذلين في)[1].

١٥. **أعمال التكافل الاجتماعي:**

أ. **كفالة الأيتام:**

اليتيم من فقد أحد أبويه أو كلاهما وهو دون البلوغ، واليتيم وهو على هذه الحال يكون من أشد الناس حاجة للعطف والحنان والرأفة والرحمة وفي بعض الأحيان للمعونة والنفقة والمساعدة. ولكي يحث رسول الرحمة الناس على رعاية الأيتام والعناية بهم كما روى لنا سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قوله: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما)[2] وبهذا الفضل العظيم ينال اليتيم كفالة المجتمع أجمع ورعايته، وينال الكافل جوار رسول الله ﷺ في جنات النعيم، وأكرم به من جوار. قال ابن بطال: (حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي ﷺ في الجنة ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك)[3].

---

(1) صحيح رواه مالك في الموطأ (١٧١١).

(2) رواه البخاري في الأدب (٦٠٠٥)، أبو داود فيه (٥١٥٠) والترمذي في البر (١٩١٨).

(3) ذكره ابن حجر في فتح الباري عند شرحه للحديث.

ومن الحث كذلك على العطف على الأيتام ما ذكره رسول الله ﷺ:
(من مسح رأس يتيم، كان له بكل شعرة مرت يده عليها حسنة)[1]
اللهم أجعلنا رحماء على أيتامنا واكلأهم برعايتك وإحسانك.

ب. رعاية الأرامل والمساكين:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، وأحسبه قال: وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر)[2].

١٦. **الرفق بالحيوان:**

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: (بينا رجل بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجراً، فقال في كل ذات كبد رطبة أجر)[3].

فيا لعظم هذه الشريعة التي كفلت الرعاية والاهتمام حتى بالحيوان، ومن ذلك ما ذكر في الحديث عن عبد الله عن أبيه قال كنا مع رسول

(1) غريب أبو نعيم في حلية الأولياء (١٩١/٨).
(2) رواه الستة عدا أبو داود، يفتر: يتعب.
(3) رواه البخاري في الأدب (٦٠٠٩).

الله ﷺ في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حُمَّرة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحُمَّرة فجعلت تعرش فلما جاء الرسول ﷺ قال: (من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها ورأى قرية نمل قد أحرقناها فقال: من أحرق هذه؟ قلنا نحن قال: لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار)[١]. وكذلك حتى في الذبح أمرنا بعدم تعذيب الذبيحة قال رسول الله: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته)[٢].

١٧. الجهاد والرباط في سبيل الله:

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها)[٣]. وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات أُجري عليه عمله الذي كان يعمل وأُجري عليه رزقه وأمن الفتان)[٤]، وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه

---

(1) صحيح رواه أبو داود في الجهاد (٢٦٧٥) وأحمد (٣٨٣٥)، الحُمَّرة: من الطيور.

(2) رواه الستة عدا البخاري.

(3) رواه البخاري في الجهاد (٢٨٢٩) والترمذي فيه (١٦٦٤).

(4) رواه مسلم في الجهاد (١٩١٣) والنسائي فيه (٤٣٧٥).

قال: (أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت رجل مات مرابطاً في سبيل الله ورجل علّم علماً فأجره يجري عليه ما عُمل به ورجل أجرى صدقة فأجرها له ما جرت ورجل ترك ولداً صالحاً يدعو له)[(١)] وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم)[(٢)].

فبالجهاد يُدفع شر الأعداء ويُذاد عن حياض المسلمين وتُنشر دعوة الإسلام في أصقاع الأرض ويَدخل نور الإسلام كل أرجاء الدنيا، وبالجهاد والابتلاء يميّز الله الخبيث من الطيب قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾[(٣)] وللشهداء منزلة عظيمة عند الله تعالى فهم أحياء عند ربهم يرزقون قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۚ﴾[(٤)] ويبين الرسول ﷺ ما أعده الله للشهداء من الكرامة حيث قال: (ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من

---

(1) حسن رواه أحمد (٢٢٦٠٢).

(2) صحيح رواه الترمذي في الفضائل الجهاد (١٦٣٣).

(3) سورة آل عمران.

(4) سورة آل عمران.

شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة)[١].

والجهاد يكون إما بالمال وإما بالنفس أو بكليهما وهذا أفضل الجهاد. والجهاد بالمال مقدم ذكره دوماً على الجهاد بالنفس، لما فيه من السهولة والتمكن، فليس باستطاعة كل إنسان الجهاد بنفسه إما لعدم استطاعته الجسدية أو عدم توفر السبل إلى أرض العدو أما الجهاد بالمال فهو الأوفر دائماً وخصوصاً في هذه الأيام التي أُبتلي المسلمون بها بكثير من الأعداء قال تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾،[٢] الله أسال أن ينصر اخواننا المجاهدين في كل مكان وأن يمكن للإسلام وأهله آمين.

والجهاد من التجارة الرابحة التي ذكرها الله في كتابه حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ

---

(1) متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٨١٧) ومسلم في الإمارة (١٨٧٧).

(2) سورة النساء.

ٱلْجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعْتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾[١]، وقوله سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾[٢]. والجهاد سبب لهداية الله للعبد قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾[٣]، والجهاد خير من الدنيا بأسرها قال رسول الله ﷺ: (لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا ومافيها)[٤].

---

(1) سورة التوبة.

(2) سورة الصف.

(3) سورة العنكبوت.

(4) متفق عليه: رواه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٩٣) ومسلم في الإمارة (١٨٨٢).

١٨. صفات حميدة حري بالمسلم أن يتحلى بها:

أ. مقدمة في حسن الخلق:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق وإن الله يبغض الفاحش البذيء)[١]، وكان ﷺ يقول: (إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً)[٢]، وحسن الخلق من أسباب دخول الجنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة. قال: (تقوى اللَّه وحسن الخلق)[٣]، وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي ﷺ يقول: (إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم)[٤]. وحَسن الخلق يكون أقرب الناس إلى رسول الله يوم القيامة فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا)[٥].

وامتدح الله رسوله ﷺ بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾[٦]

---

(1) صحيح رواه الترمذي في البر (٢٠٠٣) وأبو داود في الأدب (٤٧٩٩)، البذِيّ هو: الذي يتكلم بالفحش ورديء الكلام.

(2) متفق عليه: رواه البخاري في (٣٥٥٩) ومسلم في الفضائل (٢٣٢١).

(3) صحيح رواه الترمذي في البر (٢٠٠٤) وابن ماجه في الزهد (٤٢٤٦).

(4) صحيح رواه أبو داود في الأدب (٤٧٩٨).

(5) حسن رواه الترمذي في البر (٢٠١٨).

(6) سورة القلم.

وذلك أنه كما قالت عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلقه ﷺ (كان خلقه القرآن)[1] وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال ﷺ عن نفسه: (أدبني ربي فأحسن تأديبي)[2] فاقتدِ أخي المسلم وأختي المسلمة بخلق سيد المرسلين لتنال سعادتي الدنيا والآخرة.

وقال الشاعر أحمد شوقي مبيناً أثر الأخلاق على الأمم:

" إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا "

وإليك فيما يلي بعض الأخلاق الحميدة التي يجب على المسلم أن يتحلى بها:

١) الصبر:

الصبر خلق عظيم، وهو إقتداء بعباد الله الصالحين كما قال تعالى حاكياً عن نبيه يعقوب حين ادعى أبناؤه أكل الذئب يوسفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨﴾[3] وكذلك قوله بعد عودة أبنائه من مصر بدون أخيهم الأصغر: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ

(1) صحيح رواه النسائي في التفسير (١١٣٥٠) والبخاري في الأدب المفرد (٣٠٨).

(2) ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٤٩) وإن كان المعنى صحيحاً.

(3) سورة يوسف.

ﵟٱلۡحَكِيمُ ٨٣ﵞ [1] وهو من سنة سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم حيث صبروا على أذى قريش لهم وتعذيبها إياهم كما وصفهم ربهم في كتابه: ﵟوَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧ﵞ[2] ومتمثلين قوله ﷺ: (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له)[3].

وعن أُبي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما يصيب المسلم من نصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر بها من خطاياه)[4].

والصبر أنواع ثلاثة:

١- الصبر على طاعة الله، قال تعالى : ﵟإِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠ﵞ [5].

---

(1) سورة يوسف.

(2) سورة البقرة.

(3) رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٩٩).

(4) متفق عليه: رواه البخاري في المرضى والطب (٥٦٤١) ومسلم في البر والصلة والأدب (٢٥٧٣).

(5) سورة الزمر.

٢- الصبر عن محارم الله، قال رسول الله ﷺ: (من ترك شيئاً لله أبدله الله خيراً منه).

٣- الصبر على أقدار الله، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾[1].

٢) ترك الجدال:

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه)[2].

لذا أمر الله رسوله ﷺ بالمجادلة بالحسنى بقوله تعالى: ﴿ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾[3] وذلك في جداله أهل الكتاب، وقوله لموسى وأخيه هارون عليهما السلام حين أمرهما بدعوة فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾[4].

---

(1) سورة البقرة.

(2) حسن رواه أبو داود في الأدب (٤٨٠٠)، ربض الجنة: نواحيها وجوانبها.

(3) سورة النحل.

(4) سورة طه.

٣) الحلم والأناة:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ لأشج عبدالقيس: (إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله قال: وماهما يا رسول الله؟ قال: الحلم والأناة)[1].

٤) الوفاء بالعهد:

قال تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ٣٤﴾.[2]

ومن صفات المؤمنين المفلحين في قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١﴾[3] أنهم ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ٨﴾[4]. وقال تعالى عنهم أيضاً: ﴿وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْ﴾[5] وعقب أنهم ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧﴾[6] ولعظم العهد ووجوب الوفاء به فقد استثنى الله المشركين المعاهدين من مدة الأربعة أشهر التي أمهلهم فيها عند المسجد الحرام بقوله: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ

(1) رواه مسلم في البر (٢٠١١).
(2) سورة الإسراء.
(3) سورة المؤمنون.
(4) سورة المؤمنون.
(5) سورة البقرة آية ١٧٧.
(6) سورة البقرة.

أَشۡهُرٖ ﴾[١] حيت عقب تعالى بقوله سبحانه: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ ﴾[٢]. والعهد عهد الله ويجب الوفاء به قال تعالى: ﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا ﴾[3].

٥) الصدق:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً)[٤].

ومن فوائد الصدق أنه منجاة للعبد في الدنيا والآخرة ففي الدنيا كما في حادثة الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك وفي الآخرة كما يروي الله جل في علاه عن موقف سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام يوم القيامة بقوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ

---

(1) سورة التوبة آية ٢.

(2) سورة التوبة آية ٤.

(3) سورة النحل آية ٩١.

(4) رواه مسلم في البر والصلة والأدب (٦٥٨٢)، الترمذي فيه (١٩٧١) وأبو داود في الأدب (٤٩٨٩)، البر: إسم جامع لكل صفات الخير.

ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ ﴾[1].

وهو أيضاً طمأنينة للنفس، ففي حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: أن النبي ﷺ قال: (إن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة)[2].

٦) الغيرة:

قال رسول الله ﷺ: (أتعجَبون من غيرة سعد؟ لأنا أغير منه والله أغير مني)[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله يغار ومن غيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله)[4].

وكان رسول الله يتمعّر وجهه غضباً إذا انتهكت محارم الله، فيجب على المسلم أن تكون عنده غيرة عامة لله ورسوله وعلى دين الله وشرعه وعلماء الأمة، وغيرة خاصة على أهله وزوجه وولده، وغيرة على مقدسات المسلمين أن تدنس من قبل أعداء الله .

---

(1) سورة المائدة.

(2) صحيح رواه الترمذي في الزهد (٢٥١٨)، النسائي في الأشربة (٥٧١١) وأحمد (١٧٢٣).

(3) رواه البخاري في النكاح ب ١٠٧.

(4) متفق عليه: رواه البخاري في النكاح (٥٢٢٣) ومسلم في التوبة (٢٧٦١).

فمن ماتت في قلبه الغيرة فلا خير فيه كالجسد مات فيه الإحساس، فلا يحس بوخز الإبر ولا بوطء الشوك.

٧) الرحمة وبر الوالدين:

الرحمة مطلوبة مع الجميع حتى مع الحيوان فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (دخلت إمرأة النار في قطة حبستها فلا هي أطعمتها ولاجعلتها تأكل من خشاش الأرض)[1] فهذا جزاء من لايوجد في قلبه رحمة، والله المستعان!!!

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إنما يرحم الله من عباده الرحماء)[2] وقد وصف الله المؤمنين بأنهم رحماء فيما بينهم بقوله: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ ﴾ [3] وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في وصفه المجتمع المسلم: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا)[4].

---

(1) متفق عليه: رواه البخاري في بدء الخلق (٣٣١٨) ومسلم في السلام (٢٢٤٢)، خشاش الأرض: هوامها وحشراتها.

(2) متفق عليه: رواه البخاري في الجنائز (١٢٨٤) ومسلم فيه (٩٢٣).

(3) سورة الفتح آية ٢٩.

(4) صحيح رواه الترمذي في البر (١٩٢٠).

وإن أجر الرفق عظيم لقول رسول الله ﷺ: (إن الله ليعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه)[1]. وكان رسول الله ﷺ رحيم القلب عطوفاً على المساكين والأرامل واليتامى لايرد سائلاً ولا محتاجاً.

عن أبي هريرة أن الأقرع بن حابس أبصر النبي ﷺ يقبل الحسن، فقال: إن لي عشراً من الولد ما قبّلت واحدا منهم، فقال رسول الله ﷺ: (من لا يَرحم لا يُرحم)[2]. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ فقالوا: أتقبّلون صبيانكم؟ فقال: نعم، قالوا: ولكنا والله ما نقبل، فقال رسول الله ﷺ: (أو أملك أن نزع الله من قلوبكم الرحمة)[3] وقوله ﷺ: (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل)[4].

– بر الوالدين:

قد جعل الله الرحمة فطرية في قلوبنا على أولادنا لذا لاتجد نصوصاً كثيرة تحث الوالدين على العطف والشفقة على أولادهما. ولكن نجد الكثير والكثير من النصوص الحاثة على البر بالوالدين والرحمة بهما خصوصاً

---

(1) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٩٣).

(2) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٥٩٩٧) ومسلم في الفضائل (٢٣١٨).

(3) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٥٩٩٨) ومسلم في الفضائل (٢٣١٧).

(4) رواه مسلم في الفضائل (٢٣١٩).

حال كبرهما وعجزهما حيث يكونان على تلك الحالة في أمس الحاجة إلى العطف والحنان والرعاية من قبل أولادهما قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾[1]. وقال أيضاً: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا ۚ﴾[3].

والرجل الصالح يدعو له ولوالديه ولذريته لأن في هذا الدعاء صيانة للسلالة البشرية الذين هم خلفاء الله في أرضه من الغواية وبهذا يعمر الكون كله وفق مراد الله عز وجل ومقصوده قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ

---

(1) سورة الإسراء.

(2) سورة لقمان آية ١٤.

(3) سورة الأحقاف آية ١٥.

﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥﴾[1].

والوالدان أحق الناس بالصحبة لما روي أنه لما سأل رجل الرسول ﷺ بقوله: (يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم أي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال أبوك)[2].

وقد قرن الله شكرهما بشكره سبحانه حيث قال: ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤﴾[3] ومهما فعلنا لوالدينا فلن نؤدي ولو جزءاً يسيراً من حقهما علينا. رأى ابن عمر رجلاً يحمل أمه على ظهره يطوف بها فسأله: أأديتُ حقها؟ قال: (لا، ولا بطلقة من طلقاتها أثناء الولادة).

وبر الوالدين من الأعمال الصالحة التي تنجي من المهالك بإذن الله، ففي حادثة الثلاثة الذين أغلق عليهم الغار ودعوا الله بصالح أعمالهم منهم رجل قال: (اللهم إنه كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغْبُقُ قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بي طلب الشجر يوماً فلم أرح عليهما حتى

---

(1) سورة الأحقاف.

(2) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٥٩٧١) ومسلم في البر والصلة والأدب (٢٥٤٨).

(3) سورة لقمان.

ناما، فحلبت لهما غَبُوقَهما فوجدهما نائمين وكرهت أن أغْبُقَ قبلهما أهلاً أو مالاً فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغَوْن عند قدمي فاستيقظا فشربا غبوقهما ثم دعا ربه ففرجت عنهم من الصخرة)[١]. وبر الوالدين سبب مباشر في دخول الجنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة)[٢].

ومن بر الوالدين إيفاء عهدهما والتصدق عنهما، فعن عائشة رضي الله عنها أن رجلا أتى النبي ﷺ، فقال: (يا رسول الله إن أمي اُفتلتت نفسها ولم توصِ وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: نعم)[٣].

٨) صلة الرحم:

قال رسول الله ﷺ: (إن اللَّه خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال: نعم أما ترضين أن أصل

---

(1) متفق عليه: رواه البخاري في البيوع (٢٢١٥) ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧٤٣)، الغَبُوقُ: الشُّرب بالعشي، يتضاغَوْن: يصرخون من شدة الجوع.

(2) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٥١).

(3) رواه مسلم في الزكاة (١٠٠٤)، اُفتلتت: ماتت فجأة.

من وصلك وأقطع من قطعك قالت: بلى يارب قال: فهو لك)[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيؤون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون عليّ قال: (لئن كنت كما تقول فكأنما تسفهم الملّ ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت كذلك)[٢].

وصلة الرحم سبب في بسط الرزق وطول العمر، فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه)[٣].

٩) غض البصر والحجاب والاستئذان:

قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[٤]، وقال رسول الله

(1) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٥٩٨٧) ومسلم في البر والصلة والأدب (٢٥٥٤).

(2) رواه مسلم في البر والصلة (٢٥٥٨)، وتسفهم: بضم التاء وكسر السين المهملة وتشديد الفاء والمل: بفتح الميم وتشديد اللام وهو الرماد الحار: أي كأنما تطعمهم الرماد الحار، وهو تشبيه لما يلحقهم من الإثم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم، ولا شيء على هذا المحسن إليهم لكن ينالهم إثم عظيم بتقصيرهم في حقه وإدخالهم الأذى عليه، والله أعلم.

(3) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٥٩٨٦) ومسلم في البر والصلة والأدب (٢٥٥٧)، ينسأ له في أثره: أي يؤخر له في أجله وعمره.

(4) سورة النور.

ﷺ: (يا عليّ لاتتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك وليست لك الأخيرة)[١].

– الحجاب:

ولأجل غض البصر فرض الله الحجاب على المرأة المسلمة صوناً لكرامتها وشرفها وصيانة للجتمع كافة من الانحراف في أتون الشهوات ومستنقع الرذيلة قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾[٢].

– الاستئذان : (إنما الاستئذان للبصر)

وغض البصر والاستئذان يورث عفة في النفس وزكاة للقلب ومرضاة للرب، فالبصر بريد الزنا فكم من بلية جاءت على النفس من النظر وصولاته وجولاته قال الشاعر:

" كل الحوادث مبدأها من النظر

ومعظم النار من مستصغر الشرر"

---

(1) حسن لغيره رواه أحمد (١٣٦٩).

(2) سورة الأحزاب.

١٠) الحياء:

(والحياء شعبة من الإيمان)[1] هكذا وصفه رسولنا الكريم ﷺ فكما أن الإيمان يردع صاحبه عن اقتراف المحرمات كذلك الحياء ينهي صاحبه عن فعل الدنايا أو التحلي بخسيس الصفات، لذا كان الحياء منزلة صغرى من الإيمان، وجزءاً لا يتجزأ منه، ولا يأتي إلا بالخير على الشخص في تعاملاته وأقواله وأفعاله مع أسرته ومجتمعه فعن عمران بن الحصين رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: (الحياء لا يأتي إلا بخير)[2].

ومن كلام النبوة الأولى ما رواه أبو مسعود عقبة بن عمرو رضي الله عنه: عن رسول الله ﷺ: (إذا لم تستحي فاصنع ما شئت)[3].

ولذا عرف العلماء حقيقة الحياء بقولهم: الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق[4].

وكان الحياء صفة رسولنا الكريم، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه)[5]، والحياء صفة حميدة للرجال تسمو

---

(1) متفق عليه: رواه البخاري في الإيمان (٩) ومسلم فيه (٣٥).

(2) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦١١٧) ومسلم في الإيمان (٣٧).

(3) رواه البخاري في الأنبياء (٣٤٨٣)، وفي رواية: لم تستحِ.

(4) من كتاب رياض الصالحين بتصرف.

(5) متفق عليه: رواه البخاري في الأدب (٦١١٩) ومسلم في الفضائل (٢٣٢٠).

بأخلاقهم وتعاملاتهم وهي في النساء لازمة ضرورية تحفظ على المرأة كرامتها وعفتها، والحياء كالثوب للجسد أن تركه صاحبه ظهرت عيوبه المستترة، فينجلي ما كان مستتراً من قبيح الأخلاق والصفات.

١٩. الاستغفار:

الاستغفار يمحو الله به الذنوب والخطايا، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾[١] وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ ﴾[٢]. وعن زيد رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من قال أستغفر اللَّه الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفرت ذنوبه وإن كان قد فرّ من الزحف)[٣] وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (قال اللَّه تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا

---

(1) سورة آل عمران.

(٢) سورة النساء.

(3) صحيح رواه أبو داود في الصلاة (١٥١٧) والترمذي في الدعوات (٣٥٧٧).

ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة)[1]. والاستغفار يجلو النفس ويطهرها ويذهب الران عن القلب، وقد قيل المستغفر من الذنب كمن لا ذنب له. وإلى جانب منافعه على النفس فإن بالاستغفار تستجلب النعم ويزاد في الرزق، قال تعالى حاكياً عن نوح وهو يعد قومه ويمنيهم: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴿١٢﴾﴾[2] وقد أُمر رسولنا الكريم بلزوم الاستغفار له وللمؤمنين قال اللَّه تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾[3]. وعن الأغر المزني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر اللَّه في اليوم مائة مرة)[4]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (والله إني لأستغفر اللَّه وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة)[5] وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

---

(1) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٤٠)، عَنان السماء: قيل هو السحاب، وقيل هو ما عنّ لك منها أي ظهر، قراب الأرض: بضم القاف، وروي بكسرها والضم أشهر وهو: ما يقارب ملأها.

(2) سورة نوح.

(3) سورة محمد آية ١٩.

(4) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٢).

(5) رواه البخاري في الدعوات (٦٣٠٧).

كنا نعد لرسول الله ﷺ في المجلس مائة مرة (رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم)[١] وقد أُمر بلزوم الاستغفار خاصة قبل وفاته ﷺ قال تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾ ﴾[٢]، لذا روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل موته: (سبحانك وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك)[٣].

والاستغفار يذهب الهم ويجلب الرزق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (من لزم الاستغفار جعل اللَّه له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب)[4]. والله يحب المستغفرين قال تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ ﴾[٥]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب اللَّه تعالى بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون اللَّه فيغفر لهم)[٦].

---

(1) رواه أبو داود والترمذي.

(2) سورة النصر.

(3) متفق عليه: رواه البخاري في تفسير القرآن (٤٩٦٨) ومسلم في الصلاة (٤٨٤).

(4) ضعفه الألباني الترغيب ٢/٢٦٨.

(5) سورة النساء.

(6) رواه مسلم في التوبة (٢٧٤٩).

وقد وعد الله المؤمنين جنات النعيم قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾[1] والذين من صفاقم: ﴿وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ١٧﴾[2].

وكان من سلف من الأمم يعجل الله لهم العذاب في الدنيا إن هم لم يؤمنوا ويصدقوا الرسل، ولكنه رحمةً بأمتنا وعد سبحانه بأن لا يترل بنا عذاباً ما دام الرسول ﷺ فينا وبعد وفاته مادمنا مستغفرين منيبين إليه قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ٣٣﴾[3].

ومن لزم سيد الاستغفار موقناً بها قلبه ومات من يومه أو ليلته فهو من أهل الجنة، فعن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها في النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن

---

(1) سورة ال عمران آية ١٥.

(2) سورة ال عمران.

(3) سورة الأنفال.

يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة)[١].

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً. قيل للأوزاعي، وهو أحد رواه الحديث: كيف الاستغفار؟ قال: يقول أستغفر اللَّه، أستغفر اللَّه)[٢]، وذلك لما قد يعتري الصلاة من سهو أو قصور.

نستغفرك ربنا ونتوب إليك من التقصير والسهو والنسيان والخطأ،

آمـــــــين.

(1) رواه البخاري في الدعوات (٦٣٠٦) والترمذي فيه (٣٣٩٣)، أبوء: بباء مضمومة ثم واو وهمزة ممدودة ومعناه: أقر وأعترف.

(2) رواه مسلم في المساجد (٥٩١).

الخاتـمـة

وفي الختام أسال الله أن يعلمنا ما جهلنا وأن ينفعنا بماعلمنا، إنه جواد كريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وصلى الله على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين.

وتم بحمد الله،،،